الباب الخامس

المقال الصحفى

الفصل الأول

هيكل .. والصحافة

اتضح - من خلال ما سبق - المجالات المختلفة التى توزع فيها تراث هيكل الفكرى والأدبى، وبقيت ناحية جديرة بالبحث والدراسة على نطاق واسع، وهى تاريخ هيكل فى الصحافة ومقالاته المنشورة فيها، ، وهذه الناحية لا يكفيها أن تكون مجرد فصل فى أطروحة، بل إنها جديرة بأن تكون هى نفسها مدار بحث خاص. وتاريخ هيكل فى الصحافة يقدم صورة لتطور هذا الفن منذ أواخر القرن الماضى إلى منتصف القرن الحالى، ويبين خصائص المقال الصحفى خلال تلك السنوات الطويلة، ويوضح- أيضاً- كيف أن هيكل يعد بحق رائداً له مكانته فى تاريخ الصحافة العربية فى مصر.

وإذا استعرضنا تاريخ الصحافة المصرية لنرقب تطورها منذ القرن الماضى إلى بدايات القرن العشرين - وجدنا أنها مرت بأطوارٍ أربعة: [1].

الطور الأول: طور المدرسة الصحفية الأولى: ويمثلها كتاب الصحف الرسمية التى أصدرتها الدولة أو أعانت على إصدارها منذ عهد محمد على حتى الثورة العرابية، أى منذ السنة التى صدرت فيها جريدة الوقائع المصرية سنة ١٨٢٨ إلى سنة ١٨٨٢.

الطور الثانى: ظهرت فيه مدرسة صحفية ثائرة: بتأثير من دعوة الأفغانى ونشأة الحزب الوطنى الأول وروح الثورة والاندفاع التى سبقت الحركة العرابية. وقد خطت هذه المدرسة بالمقال الصحفى خطوة جديدة، بعدت فيها عن بعض قيود السجع والمحسنات البديعية التى عنى بها كتاب الطور الأول،وقد حدث بفضل الشيخ محمد عبده ودعوته الإصلاحية وعبد الله النديم ومقالاته الوطنية.

الطور الثالث: ظهرت فيه مدرسة صحفية كبيرة نشأت فى عهد الاحتلال الإنجليزى، وتأثرت بالنزعات الوطنية التى سبقته وبالنزعات الحزبية التى تلته. وقد اتجهتْ أكثر هذه الصحف - خاصة المؤيد واللواء والجريدة - اتجاهاً سياسياً قويا، فكانت المقالة السياسية والفكرية محدودة بحدود الموضوع، وأقرب إلى الخطبة الحماسية منها إلى المقالة المتزنة. وتنفرد الجريدة بأنها حملت لواء دعوة التجديد والبعث على نهج العلم الحديث، ولذا

(١) هذا التقسيم مأخوذ عن كتاب: فن المقالة للدكتور محمد يوسف نجم، ص ٦٥ وما بعدها بتصرف.

عنيت بشئون التربية والتعليم والسياسة النظرية، كما اهتمت بالنزعات الأدبية الحديثة. وقد تخرج فيها عدد من الكتاب قادوا الثورة الأدبية والاجتماعية والصحفية فيما بعد، مثل: عبد الرحمن شكرى، عبد الحميد حمدى، عبد العزيز البشرى، محمد السباعى، محمد هيكل، طه حسين، إبراهيم المازنى، عباس العقاد، مصطفى عبد الرازق، سلامة موسى، توفيق دياب، منصور فهمى، لبيبة هاشم، نبوية موسى، ملك حفنى ناصف.

ويعد هؤلاء الكتاب وغيرهم من أهم دعاة النهضة الحديثة السياسية والأدبية والصحفية.. وهم أيضا رواد فى كثير من مجالات الأدب والنقد والفكر.

ولعل فى هذا بعض ما يبرز أهمية الدور الذى قام به لطفى السيد وجريدته.

الطور الرابع: يبدأ بالحرب العالمية الأولى وما تلاها من أحداث قلبت الحياة المصرية رأساً على عقب، حتى بدء الحياة الدستورية وظهور تصريح فبراير ١٩٢٢، ثم الأحزاب المصرية المختلفة. وقد ظهرت فى هذه الفترة صحف عدة أثرت فى الحياة المصرية بشتى نواحيها وأسهمت فى تطوير المقالة الصحفية. أول ماظهر من صحف ذلك الطور السفور لعبد الحميد حمدى ١٩١٥، و«الوجديات» لفريد وجدى ١٩٢١ ، ثم صحف الثورة والأحزاب ومنها «الاستقلال» لمحمود عزمى ١٩٢١، و«النهضة المصرية» لعبد الحميد حمدى ١٩٢٢، و«السياسة» ١٩٢٢ لهيكل، و«البلاغ» ١٩٢٣ لعبد القادر حمزة، و«كوكب الشرق» ١٩٢٤ لأحمد حافظ عوض، و«الأخبار» ١٩٢٥ لأمين الرافعى، و«الأسبوع» ١٩٢٦ لإبراهيم المازنى.

وقد أدت هذه النهضة الصحفية الواسعة إلى تطور كبير فى أسلوب الكتابة الصحفية والأدبية، وتحررت الصحافة من روح المقامة، ونضجت نضجاً فنياً ولغوياً فى آن واحد، لأن الصحف كانت تتصارع فى احتكار أكبر عد ممكن من أصحاب الأسماء اللامعة فى دنيا الأدب تفرد لهم أهم صفحاتها. «وعن هذا الطريق من التجاوب بين الصحافة والأدب، تسللت الصحافة إلى مجتمعنا المحافظ المتسك بتقاليده، ذلك أنها كانت تتجاوب مع ثقافته وذوقه باستمرار، فتقدم له الاسم الرنان الذى يضمن القارئ عنده الفكر الناضج والرأى الحر. ومن هذا الطريق استفاد الأدب كثيراً، ذلك أن كثيرين من أدبائنا يدينون بشهرتهم الواسعة للصحافة قبل الأدب »[1]

(١) بين الأدب والصحافة: فاروق خورشيد، ص ١١.

وقد زكى هذه النهضة الصحفية ظهور بعض مجلات قامت بدور خطير مثل «المقتطف» التى وضعت أسس المنهج العلمى فى الكتابة والتفكير، و«الهلال» التى احتفظت بطابع البحث العلمى فى التاريخ والأدب ثم مالت إلى التنويع. وعند ما أصدرت صحيفة السياسة» مجلة «السياسة الأسبوعية» فى ١٣ مارس ١٩٢٦ تبعتها «البلاغ» وأصدرت« البلاغ الأسبوعى» فى ٢٦ نوفمبر ١٩٢٦ . وكان لهاتين المجلتين خدمات لا تنكر فى تطوير الحياة الأدبية والفكرية إذ ذاك بصفة عامة.

* * *

مرحلة الهواية

يبدو أن الصحافة كانت تستهوى هيكل منذ وقت مبكر، فنجده يبدأ الكتابة فى «الجريدة» وهو طالب بمدرسة الحقوق سنة ١٩٠٧ ، ويحكى عن أثر المقال الأول فى نفسه قائلا: «وما كان أعظم سرورى يوم ظهر لى أول مقال فيها، لم يكن مقالا سياسياً، ولكنه كان عن حرية المرأة. وقد أبدى لطفى السيد تقديره لأسلوبى وطريقة تفكيرى، فزاد ذلك فى تشجيعى، وجعلنى أنشر فى الجريدة ما أكتبه. وكنت أتلقى من بعض زملائى وإخوانى من عبارات التشجيع مازادنى إقبالا على الكتابة والنشر»[١]

وقد حاول الباحث أن يعثر فى الجريدة على المقال الأول الذى كتبه هيكل فلم يستطع لوجود كثير من المقالات غير مذكور أسماء أصحابها. واستمرت صلة هيكل بالجريدة، يكتب فيها فى الأدب والاجتماع إلى أن حدثت خلافات بين لطفى السيد والحكومة صيف ١٩١١، فتولى هيكل كتابة بعض مقالاتها الإفتتاحية.

وتظهر فى بعض هذه المقالات روح شباب متوثب لا تخلو من طموح، إن لم يعد كبرياء، إذ نجده يكتب بعض مقالات تحت عنوان «تاريخ آداب اللغة العربية»[٢]، يبدؤها على هذا النحو:

«تفضل حضرة الكاتب المؤرخ جورج أفندى زيدان فبعث إلىّ بكتابه تاريخ آداب اللغة العربية على غير سابق معرفة بينى وبينه، لذلك لم يسعنى حين وصلنى الكتاب إلا أن أتفرغ لقراءته اعترافاً بفضل صاحبه وتبييناً للقراء عن مبلغ تقديرى لقيمة ما يحتويه». وهذا التقدير الذى يعلن هيكل أنه سيقدمه، نجده نقداً لاذعاً تظهر فيه سمات

(١)مذكرات فى السياسة المصرية، جـ ١ ص ٣١.

(٢) الجريدة ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٦ يوليو ١٩١٢.

الاعتزاز بالنفس، وإن كان لا يبعد عن الموضوعية كثيراً.

وتمثل مقالات هيكل فى الجريدة طور النشأة الصحفيــة لهيكل. ونجد المقالة الصحفية عنده فى هذا الطور تنم عن روح صاحبها الشابة وتأثره بالواقع الذى يعيش فيه اجتماعياً أو فكرياً ثم سياسياً، حيث نجد أن المقالة الاجتــماعية والأدبية قد ظهرت فى كتاباته قبل المقالة السياسية، كذلك نجد عنده نوعاً من المقالــة يحمل صراعاً فنياً بين المقالة الصحفية أو الخبر الصحفى وبين القصة القصــيرة - كما سبق أن أوضحنا - وخير دليل على هذا النوع مقالة بعنوان: «انتقام من الجمود»[1]، والمقالة تصور قصة فتاة اعتدى جار لها على عفافها وأنكرها، فقررت أن تقتله انتقاماً لشرفها. وبين ثنايا هذه المقالة القصصية لانعدم الأسلوب الخطابى والاتكاء على تصوير بعض عيوب المجتمع.

وإذا ما أدركنا أن هذه المقــالة قد صدرتْ فى الفترة الــزمنية التى كتبت فــيها «زينب» (١٩١٢)، عرفنا أن هيكل نــفسه كان يعــانى صراعا فــنياً بين أسلوب المقالة والقــصة، ويعمل جاهداً لكى يطوع أسلوبه لفن القصة إلى أن تم لها ما أراد.

كذلك نلاحظ على مقالات هيكل الصحــفية فى «الجريدة» أنها بعدت عن الأسلوب الذى يميل إلى الغــريب من الألفاظ أو المحسنات البــلاغية. وهذا شئ طــبيعى بالنســبة لكاتب لم يتــعمق الثقــافة العربيــة حتى ذلك الحين. وقد ظــل الوضوح اللغوى صــفة أساسية فى كــتابات هيكل، لدرجة أنه يعد سمة من سمــات المقال الصحفى عنده ، إذ كانت عنايته القصوى - فيما يبدو - تتجه نحو المعانى والأفكار، ولعل هذا يعد أثراً من آثار ثقافته الفرنسية. وهنا يمكن أن نذكــر أن هذه السمة - سمة العناية بالأفكار والمعانى مع سهــولة اللغة - قد ظلت لازمــة من لوازم الكتابة الصحــفية وغيــر الصحفــية عند هيكل، وكل ما طرأ على المقــالة الصحفــية عنده فيمــا بعد أنها أصــبحت أكثر منطقــية وعقلانية بسبب دراساته القانونية وقراءاته الفلسفية والسياسية .

* * *

مرحلة التخصص

فى ديسمبر ١٩١٤ أعلنت إنجلترا حمايتــها على مصر، وتبع ذلك فرض قيود شديدة على الصحــافة مما أدى إلى إغلاق الجــريدة، وهنا يذكر هيكل: «لم أكن أنا وأصــدقائى الكتاب الشبــان قادرين على أن نكتب شيئاً عن ســياسة مصر، فــالرقابة على الصحف

(١) الجريدة ٢٦ ابريل ١٩١١.

كانت تحـول دون ذلك، بل لقد بلغ من شدة هذه الرقـابة أن عطل الكتاب السياسـيون صحـفهم وأن عطل لطفى السيد الجـريدة والحزب. لكننى لم أستطع أنا وأصـدقائى أن نحطم أقلامـنا فلا نكتب، لذلك اتفقـنا مع الشيخ مصطفى عـبد الرازق والأسـتاذ طه حسين والدكتور منصور فهمى وعبد الحميـد حمدى على أن نشترك مع عبد الحميد فى تحرير جريدته السفور» [1]

كذلك كتب هـيكل فى «المقتطف» ١٩١٧ عدة فصـول فلسفية عن القـدرية والجبرية وترجم بحثاً للفيلسوف الفرنسى تين فى النقد والتاريخ.

فى سنة ١٩٢٠ نشب خـلاف بين سعد زغلول ووزارة عـدلى يكن، ومع أن هيكل كما يقول كان بعيداً كل البعد عن تأييد حركة الاضطراب التى يديرها الوفد، فقد كتب مرات عدة فى جـريدة الأهرام يعيد نظرية الحزب الديمقراطى - الذى كـان ينتمى إليه - ويذكر المواطنين بأن الوطن محتاج لجهد جميع أبنائه، وإن كان لكل مناسبة رجلها الذى يخدم الوطن بما تتيح له ظروفه وإمكاناته.

تبدأ مرحلة جديدة من حياة هيكل الصحفية بانضمامه لجريدة «السياسة» ١٩٢٢. وفى هذه المرحلة تتطور المقالة الصحـفية عند هيكل سواء من حيث تنوع موضـوعاتها الأدبية والفكرية والسياسـية، أو من حيث البناء الصحـفى والفنى. وأوضح ما يلفت النظر في هذه الفترة هو أن هيكل قد بدأ يعنى بالسياسة عناية كبـيرة، ويعبر فى كتاباته عن وجهة نظر خاصة هى وجهة نظر الحزب الذى ينتمى إليه.

فى سنة ١٩٢٢تألف حزب الأحرار الدستـوريين برئاسة عدلى يكن، ورأوا أن تكون له جريدة تسمى السـياسة، واختار لطفى السيـد هيكل وزكاه رئيساً لتحرير الصـحيفة. ومنذ ذلك الوقت أصبح هيكل «مـستشاراً للحزب يشـترك مع الرئيس فى وضع الخطب وإبداء الملاحظات وكان لابد أن يوافق عليها، لأن هو الذى سيدافع عنها فى الجريدة»[2]

واذا رجعنا إلى العدد الأول من السـياسة الصادر فى ٣٠ اكتـوبر ١٩٢٢ لنقرأ كلمة هيكل رئيس التحـرير، نجده يتحدث بـأسلوب هادئ موضوعى عن رغبـة المصريين فى كمـال استقلال بلادهم، ثم يذكـر أن جريدة السيـاسة تظهر اليوم لإذاعـة رأى الأحرار الدستوريين وتأييده. وتمضى شهور وأيام «ومقالة السـياسة» التى كان يكتبها هيكل تلتزم

(١) مذكرات فى السياسة المصرية، جـ ١ ص ٧٥.

(٢) المصدر السابق، جـ ١ ص ١٤٧.

الهدوء والاعتدال عند التزام الحزب بها فى البداية رغبة فى تحقيق الائتلاف والوحدة الوطنية، ولما رأى هيكل وزملاؤه أن هذا الاعتدال قد فسر بالضعف، لم يتردد مع بقية المحررين فى رد الاعتداء. وبذلك أصبحت المقالة السياسية عند هيكل إلى جانب أسلوبها المنطقى أصبحت أسواطاً من نقد مشتعل، تحرق من يحاول النيل من كرامة الدستور أو الدستوريين، خاصة بعد أن انقلبت الخصومة إلى عداوة، وحرم سعد زغلول على الوفديين قراءة السياسة. وتستمر الخصومة وتزداد حدة بين هيكل والوفد، فتزداد لذلك حدة المقالة السياسية التى تسبب لصاحبها بعض تحقيقات نيابية، يخرج منها هيكل بريئاً، لأنه كان يضع فى المقالة السم والشهد، ويغلف هجومه بتعميمات تبعد عنه الشبهات.

وتزداد حدة المقال الصحفى بتولى إسماعيل صدقى الوزارة سنة ١٩٣٠، لأن صدقى حاول أن يعدل الدستور، ويوسع من سلطة صاحب العرض، ومن هنا بدأت بينه وبين هيكل معركة «كانت أعنف ما عرفت لأن التكافؤ فيها لم يكن قائماً على أساس من حرية الرأى واحترامه، ولأن القانون فيها أهدر، بل لأن قواعد الخلق نفسها أهدرت إلى حد كبير»[١]

كان دفاع هيكل عن الدستور وحرية الوطن سبباً فى تعطيل كل جريدة يكتب فيها، فقد عطلت السياسة اليومية فى ٢١ ديسمبر ١٩٣٠، ثم عطلت السياسة الأسبوعية بعد ذلك بقليل، ثم جريدة الفلاح المصرى التى حاول هيكل أن ينشر فيها آراءه الصحفية.. ومع ذلك لم ييأس هيكل بل أخرج كتاب «السياسة المصرية والانقلاب الدستورى». وهذا الكتاب يعد بدلا من جريدة، فقد أخرجه مع اثنين من زملائه فى السياسة وهما إراهيم المازنى ومحمد عبد اللّه عنان. والكتاب ينقد سياسة صدقى بعنف، ويكشف عما قدمته من إساءات للوطن والمواطنين.

وإذا كان من المعروف أن حزب الأحرار الدستورين امتداد لحزب الأمة الذى أسسه لطفى السيد، فمن المؤكد أن جريدة السياسة كذلك كانت امتداداً للجريدة، وهيكل خليفة فى الزعامة الصحفية للطفى السيد، ولذلك يعده الدكتور عبد اللطيف حمزة «رائد المدرسة الصحفية التى عاصرها» [٢]

دراسة المقال السياسى عند هيكل منذ تصدى للدفاع عن الدستور والدستوريين ترسم

(١) المصدر السابق ، جـ ١ ص ٣٢٥.

(٢) الصحافة المصرية فى مائة عام : د. عبد الطيف حمزة، ص ١١٠.

خطا بيانياً لقوة النبض الوطنى عنده. كما تبين جرأته الشديدة وقوة أسلوبه فى اللجاج والمحاجة ونقد الأوضاع بطريقة منطقية جذابة، مما يجعل هذه الناحية جديرة ببحث مستقل. وإذا ما قرأنا مقالة «تعطيل السياسة اليومية»[1]. . كنموذج للمقال السياسى عنده، والتى يعترض فيها على توجهات صدقى رئيس الوزراء ويناقشه بأسلوب منطقى ساخر، وهى تمضى على هذا النحو «. . كم صفق صدقى للسياسة، وكم هنأ محرريها، وكم اشترك فى تحريرها وهى فى أوج معارضتها. فلم تكن فى نظره يومئذ تغض من كرامة الوزارة أو تستخف بالسلطة القائمة أو تحرض على كراهية الحكومة. وهل كرامة الوزارة الحاضرة من زجاج فكسرها هين، على حين أن ما كتبت السياسة مما لم تكتب مثله ضد صدقى لم يغض من كرامة غيرها، لأن تلك الكرامة كانت قوية تحتمل كل هذه الصدمات دون أن تهتز. وكيف كانت السياسة اليومية تستخف بالسلطة القائمة؟ أظن أن دولة صدقى يدرك كما يجب أن يدرك كل إنسان من الناس أن السلطة فى كل أمة من الأمم للقانون دون سواه، وأنه إذا كانت الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية قد سميت سلطات، فليس معنى هذا أن لها قداسة فوق قداسة القانون وأن احترامها يحول دون نقدها. إن يكن يعتقد هذا فذلك لأنه أتوقراطى السجية يحب الاستبداد، فلا يقدر أن يدرك أن الحكم وظيفة اجتماعية كغيره من الوظائف الاجتماعية. . »

هكذا لا نعدم المنطقية اللاذعة فى كثير من مقالات هيكل السياسية التى كان ينتقد فيها كل ما يراه محلا للانتقاد بجرأة وصراحة. وقد كان للثورة الصحفية التي حمل هيكل شطراً كبيراً فيها أثر قوى فى إسقاط حكومة صدقى وعدم بلوغها ما كانت تطمح إليه. وهذا لا يؤدى هنا إلى تقدير أسلوب المقال السياسى عند هيكل فحسب، بل إلى تقدير ذلك الرجل الجرىء فى الحق، والذى طالما حمل لواء الثورة مع الثائرين من أجل حرية الوطن واحترام مبادئ الدستور.

على أننا قبل أن نترك جريدة السياسية ينبغى أن نذكر «أنها لم تقتصر على معالجة شئون السياسة والحزب، وإنما فتحت الأبواب على مصاريعها للعلوم والفنون والأدب والقصص والاقتصاد. وإذا بها جامعة للمتعلمين، وتشق الحدود إلى البلاد العربية»[2]. ولا شك أن كل ضوء فكرى كان يظهر على صفحات السياسة إنما هو انعكاس صادق

(١) السياسة الاسبوعية - ٣١ يناير ١٩٣١ (صودرت).

(٢) من مقالة بكتاب الدكتور محمد حسنين هيكل ص ٥٣.

لرغبة هيكل الأكيدة فى تطوير المقالة الصحفية بكل ألوانها وأشكالها تطويراً يتصل بالشكل والمضمون فى آن واحد، ويبين إدراك هيكل لمسئوليته القيادية فى إيجاد صحافة ممتازة تقدم للشعب العربى فى مصر حينذاك ما كان يطمح إليه من مثل فكرية وآراء تنويرية.

* * *

السياسة الأسبوعية

هناك أيضًا مجلة «السياسة الأسبوعية» التى لعبت دوراً كبيراً فى الحياة الفكرية والأدبية، واسمها يقترن دائمًا باسم هيكل رئيس تحريرها ومنشئها الذى أتاح لها من أسباب البقاء والخلود ما جعلها تستمر ما يقرب من عشرين عامًا، وقد واصل هيكل خلالها نشر الفكر المتقدم فى كافة المجالات؛ ذلك أن هيكل «أحس أن السياسة والحزبية تضيق الخناق على الأدب والعلم والفن والقصص والاقتصاد فأنشأ السياسة الأسبوعية، وكانت فتحًا، وكانت ثورة صحفية لم تعم مصر فقط بل عمت الشرق العربى بأسره»(١).

وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة فى ١٣ مارس ١٩٢٦ دون توضيح من رئيس التحرير أو غيره عن سياسة المجلة. وبعد انتهاء سنة كاملة من عمرها يستدرك هيكل هذا النسيان، فيذكر فى مقال بعنوان «السياسة الأسبوعية فى عامها الثانى» ما يرجوه من ورائها بقوله: «ورجاؤنا أن توفر السياسة الأسبوعية فى الصحافة الأسبوعية ما يجب توافره فى هذه الصحافة من تنويع المواضيع تنويعًا، يجد معه كل قارئ ما يعنيه أن يقف عليه. وهذا هو ما دعانا ويدعونا إلى أن نجعل منها ميدانًا لمختلف الموضوعات العلمية والأدبية والسياسية، وأن نلجأ جهد الطاقة إلى ذوى الرأى والتخصص فى هذه الموضوعات المختلفة لإيقاف القراء على آخر ما أبدع فيها»(٢).

فكانت المجلة على ما أراد لها هيكل أشبه بجامعة للفكر فى مختلف فروعه، **وكانت تصدر صباح الجمعة من كل أسبوع** وعلى صفحاتها ظهرت بحوث قيمة فى النواحى الأدبية والعلمية. وطورت أسلوب المقال وفتحت أبوابها للإنتاج المصرى والمترجم،

---

(١) المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢) السياسة الأسبوعية، العدد ٥٤ في ١٩ مارس ١٩٢٧.

وتظل تشع آراءها الفكرية، ثم تتوقف فى يناير ١٩٣١ بأمر صدقى رئيس الوزارة نكاية فى هيكل حتى لا ينشر فيها آراءه عن الحرية وما يتصل بها من المعانى، مما كان له أثر كبير فى نفوس أبناء الشعب، ولذا كان يحسب له صدقى حسابًا كبيرًا. ثم لا تلبث المجلة أن تعود سيرتها الأولى بعد مدة قليلة، لكنها تتوقف ثانية ابتداء من أغسطس ١٩٣٤ إلى أوائل يناير ١٩٣٧. وظلت تصدر حتى منتصف عام ١٩٤٩.

وقد تولى رياسة تحريرها ابتداء من يناير ١٩٣٨ الأستاذ حافظ محمود لتولى هيكل منصب الوزارة. ومع ذلك لم تنقطع صلته بالمجلة فهو صاحب الامتياز الخاص بها ثم إنه كان يعود إلها من حين لآخر ينشر فيها بعض مقالاته الصحفية والأدبية.

وعن مجلة «السياسة الأسبوعية» يذكر الدكتور عبد اللطيف حمزة أنه «لا يسع مؤرخ الصحافة إلا أن ينظر إليها على أنها تعتبر بحق «رائدة» الطور الرابع من أطوار الصحافة المصرية. فإذا ذهبت تسأل عن سبب ذلك، وجدت الإجابة فى أمور كثيرة، منها على سبيل المثال:

أولاً: إن صحيفة السياسة كانت من أكثر الصحف المعاصرة لها استخدامًا لكبار الكتاب والمفكرين وإفساحًا لهم فى مجال الكتابة فيها على اعتبارهم «مصاحفين» لا «صحفيين محترفين»، لذلك حرصت السياسة على استكتاب الأساتذة: عبد القادر المازنى وعبد العزيز البشرى وطه حسين وعلى عبد الرازق وغيرهم. وقد استطاع هؤلاء الكتاب - ومعهم الدكتور محمد حسين هيكل- أن **يخلقوا ثورة فى الصحافة المصرية من الناحيتين الأدبية والفكرية**، وذلك بما نشروا فى صحيفة السياسة الأسبوعية -بنوع خاص- من المقالات الثورية فى عالم الأدب والاجتماع والتاريخ والفلسفة. وبحسب القارئ أن نذكره هنا بمقالات الأستاذ على عبد الرازق التى جُمعتْ فيما بعد فى كتاب: «**الإسلام وأصول الحكم**»، وهو الكتاب الذى ناقش فكرة الخلافة الإسلامية وأهاج عليه الرأى المحافظ فى مصر والشرق. وحسب القارئ أن يذكر كذلك أن صحيفة السياسة هى التى حمت الدكتور طه حسين من بطش الحكومة بعد نشره كتاب: «**الشعر الجاهلى**». بل حسب القارئ كذلك أن نذكره **بمقالات المازنى**، وهى عبارة عن قصص فى إطار مقالات كانت تمثل نوعًا جديدًا فى فن المقال من حيث هو، ثم حسب القارئ أخيرًا أن نذكره بالمقالات النقدية الاجتماعية التى كتبها الأستاذ عبد العزيز البشرى، وجمعت بعد ذلك فى كتاب عنوانه: «**فى المرآة**»، وفيه صور كاريكاتورية إقليمية لكثير من الشخصيات البارزة فى الأمة المصرية، وكانت هى الأخرى لونًا جديدًا من ألوان المقال.

ثانيًا: من الأمور التى جعلت من صحيفة السياسة رائدة ومبشرة بالعهد الجديد فى الصحافة **قدرتها الفنية التى مكنتها من التنويع فى فنون المقال** ومن الإكثار والإجادة لفنون صحيفة أخرى مثل: فن التحقيق الصحفى، وفن الحديث الصحفى، وفن الماجريات (المناقشات) وخاصة الماجريات البرلمانية التى كان يتولى تحريرها الدكتور محمود عزمى. وتلك عناصر للتجديد لم تتوافر لصحف أخرى.

ثالثًا: يضاف إلى ما تقدم **عناية «السياسة» كذلك بالمظهر الخارجى لأسرة التحرير**. والحق أن هذه الصحيفة تعتبر ضمن أولى الصحف المصرية عناية بمندوبيها ومحرريها، تعنى بهم من ناحية المظهر، وتمنحهم المال الذى يتجملون به فى الحفلات الرسمية وغير الرسمية، حتى يتمكنوا من غشيان هذه المجالس ومن الحصول على ما يهم الصحيفة من أخبار المجتمع المصرى على اختلاف طبقاته.

ولم تقف عناية الصحيفة بمحرريها إلى هذا الحد حتى وجدناها تقسمهم إلى أقسام: فتجعل بعضهم لأمور السياسة، وبعضهم لأمور الاقتصاد، وبعضهم للأدب والفكر والفن، وهكذا. وقد وجدنا لهذه الصحيفة عناية كبيرة بعنصر «الصورة» فى الصحافة، وتقديرًا كبيرًا لقيمتها الإخبارية.

من أجل هذا وذاك نستطيع نحن أن ننظر إلى الأستاذين حافظ عفيفى ومحمد حسين هيكل -وهما المهيمنان على هذه الصحيفة- على أنهما الأستاذان الحقيقان للمدرسة الحديثة فى الصحافة»[1]

ونظرًا لأهمية هذه المجلة الأدبية والفكرية، ولأنها تعكس أثر الصحافة على الأدب بوضوح، رأى الباحث أن يجعل الفصل الثانى من هذا الباب دراسة مقصورة على مقالات هيكل فيها وبيان خصائصها الفنية. وقد ظهر من الإحصاء أن المقالات الخاصة بهيكل تبلغ ثلاثمائة واثنتين وعشرين، يستثنى منها مائة وثمانى مقالات سياسية، أما بقية المقالات فهى أدبية من حيث الشكل وإن اختلف مضمونها من ترجمة فنية إلى نقد أدبى، ووصف لمشاهد وآثار، ورد على أدباء ونقاد، وحديث عن الثقافة العامة وما يتصل بها من أفكار ونظريات وآراء. **وهذه المقالات انعكاس صادق وأمين للتيارات الفكرية والأدبية التى كانت تسود المجتمع إذ ذاك**، بحيث يمكن القول بأنها ترسم خطًا بيانيًا

(١) الصحافة المصرية فى مائة عام، ص ٦٥.

لما كان يدور فى المجتمع العربى فى مصر، وتدل على ما بذله هيكل من جهد كبير ليضع للصحافة دستوراً ملتزماً، يبرز مبادئ الصحافة التى تستند إلى الكرامة والنزاهة والأصالة فى الرأى، كذلك وضع للمقالة الصحفية والأدبية شكلاً يحفظ لها أصولها وقواعدها -كما سنفصل- تلك الأصول والمبادئ التى لا تصدر إلا عن إيمان وعقيدة ومنهج ثابت فى البحث، يصل إلى ما يريد الكاتب من نتائج بأسلوب تتزاوج فيه منطقية العلم وعذوبة الأدب.

وكأنما كانت الصحافة هواية تجرى فى دم هيكل فظل يواصل الكتابة الصحفية بعد الثورة فى جريدة الأخبار وأخبار اليوم (سنة ١٩٥٤- ١٩٥٥). كما نشرت له بعض المجلات خارج الوطن فى السعودية وباكستان بعض مقالات تتصل بالإسلام.

وهكذا لم يترك هيكل القلم، ولم يودع الصحافة إلا بعد أن أسلمه المرض للألم، فانطوى عن المجتمع برهة، ثم ما لبث أن ودع الدنيا بعد أن أودعها تراثه الثقافى الضخم فى الصحافة والأدب والفكر.

الفصل الثانى

الخصائص الفنية للمقال الصحفى

إن أهم قيمة نريد أن نحصل عليها من دراستنالمقـالات هيكل التى كتبها فى السياسة الأسبوعية، هى أنها تكشف عن طبيعة الشخصـية الإنسانية والأدبية التى تستتر خلفها، وتعطينا فهماً عامًـا للمقال الصحفى بصفة عامة عند هيكـل. والمقالة باعتبارها لونًا من الفنون الأدبية: **قطعة نثرية معتدلة الطول، تعـالج موضوعًا من الموضوعات، أو توضح فكرة لا علاقـة لها بما قـبل أو بما بعد.** وهذا الموضوع -أو هذه الفكرة- بينه وبين الكاتب صلة نفسية أو موضوعية، ولذا تسمى الأولى ذاتية والثانية موضوعية، وهى فى كلتا الحالتين تعبر عن شخصية الكاتب، لأنها تعالج الموضوع من ناحية تأثره به.

سوف يدور بحـثنا لدراسة المقال الصـحفى عند هيكل على إطار مـقالات السيـاسة الأسبوعـية فحسب، نظرًا للأهمية التـاريخية لهذه المجلة الأدبية، ولأن مـعظم مقالات هيكل فيـها أدبية **تمثل الصورة الناضـجة** التى تبين مـا لهيكل من سمات أدبيـة فى كتابة المقـال. فإذا أضفنـا إلى ذلك أن هيكل هو صاحب فكرة المجلة والمـوجه الأول للتـيار الأدبى والفكرى الذى سارت فـيه، فإن ذلك يبرز أهميـة ما بذله هيكل من أجل تطوير الصحافة العربية الحديثة.

والسبـيل الذى سنسلكه لدراسة هذه المـقالات هو المقالات نفـسهـا، ذلك أن «النقد الحديث مازال يسـير نحو تمجيد النص الأدبى وحصـر الجهود حوله، حتى أصبح شـيئًا شبه مقدس فى عـالم النقد، يجب أن يستأثر بكل انتباه الناقد ودراسـته، كما يجب أن يكون كل شئ لدى الناقد وقرائه على السواء. وميـدان دراسة النص ينقسم إلى قسمين طبيعـيين يتلاقيـان آخر الأمر، لأن منهما تخـرج الحقيقة الكبـرى فى النقد وهى النص نفسـه. أما القسم الأول فهـو الأداة التى يستعملهـا الفن الأدبى وخصائصهـا، والثانى الصور أو الأشكال التى خرجت عليها الروائع الأدبية»[1]

(١) النقد الأدبى: د. سهير القلماوي، ص ٥٨.

وعلى هذا نستطيع أن نحلل هـذه المقالات من منظورين هما المضمـون والشكل، أما المضمون فيتعلق بالفكرة التى تحملها المقالة، وأما الشكل فهو الصورة البنائية التى خرجت عليها هذه المقالات. وقد سبق أن ذكـرنا أن هذه المقالات تبلغ ثلاثمائة واثنتيْن وعشرين يستثنى منها مائة مـقالة سياسية، أما الباقى فهو أدبى شكلاً ومضـمونًا، ويمثل التيارات الفكرية والحضارية والسياسية التى كانت تسود المجتمع العربى فى مصر إذ ذاك.

وإن مقـارنة رءوس موضوعاتـها بتاريخ النشـر يوضح بجلاء أنها ترسم خطًا بيـانيًا للحركـة الفكرية فى مصـر بمختلف جوانبـها[1]. وإذا كانت المقـالة تعد تجربة عـقلية يستوعبها وجـدان الكاتب ويعالجها بطريقته الخاصة، التى تبرز لهـا المضمون وتحدد لها الاتجاه، فسنحاول تحديد المحاور المختلفـة التى يمكن القول بأنها تشمل أهم الموضوعات التى كتب فيها هيكل.

المقال الاجتماعى

أول هذه الموضوعات هى المقـال الاجتماعى، وقد ظهـر هذا النوع من المقالات عند هيكل منذ وقت مـبكر عندما بدأ يكتب فى الجـريدة سنة ١٩٠٧ عن حريـة المرأة، وقد ظل هذا الاتجاه ينمو ويشغل حـيزًا كبيرًا من حيث الكم فى مقالات هيكل خـاصة فيما كتبه فى السياسة الأسبوعية، وفى هذه المقالات يعبر عما كان يعانيه المجتمع من مشاكل وقضايا مخـتلفة. وهو فى هذه المقالات يعبر عن التطور الحضـارى الذى مرت به مصر خلال وجـدان أديب يعى حياة مجـتمعه وعـصره، فيـتحدث عن مشـاكل رجال العلم والدين فى المجتمع، وعن الأدب المصرى وأثره فى حـياة الأسرة، ثم عن هجرة الريف إلى المدن وأسبابها،وعن الرأى العام فى مصر، وعن الاشتـراكية الإسلامية فى العصور الحديثـة، وعن سيـاسة الإصلاح فى مـصر وأسـاسها ووجـوب العناية بالفلاح، كـما يتحدث عن النهضة الحديثة فى الشرق. ويتـصل بهذه الموضوعات عن قرب ما كتبه عن التعليم والسياسة التى ينبغى أن تتبع فيه، وعن توحيد الثقافة الدينية والمدنية وعن سياسة التـعليم الأولى (الابتدائى) ومـا يجب أن يتـوافر له من العـناية باعتـباره القـدر اللازم لأساسـية المواطنة. كذلك يتـحدث عن وجوب إصلاح الأزهـر ووجوب كونه جامـعة عصرية يتلاءم والنهضة الحديثة.

(١) انظر الملحق الذي أورد البحث فيه فهرسا لمقالات الدكتور هيكل في مجلة «السياسة الأسبوعية».

وهكذا يمثل هـذا المحور الاجتـماعى تيـارًا كـبـيرًا من تـراث هيكـل الصـحفـى، ويبـرز ما كان يرجوه صـاحبها من وجـوه الإصـلاح المختلفة حـتـى يصـل المجتمع إلى خير مـا يرجو. وقد كانت لهـيكل فى النواحى الاجتماعيـة آراء صائبة تبين رغـبته فى تطوير المجتـمع ورقيـه، وكانت الوسـيلة لذلـك هى التـربيـة والتعليـم، فقـد رأى أن تربيـة العـواطف تربية صحيـحة هى السبيل لحسن الاستمتـاع بالحياة فى أجمل صورها وأكثرها سموًا وسناء.

المقال النقدى

يضاف إلى المقـال الاجتمـاعى ويدانيه أهميـة المقال النقـدى. وتظهر مقـالات النقد الأدبى كثيرة عند هيكل فى الجريدة، أى مع بداية اهتمامه بالكتابة الصحفية، وما يقرب من ثلثى كتاب «فى أوقات الفـراغ» عبارة عن مقالات متنوعة فى النقد الأدبـى جمعها هيكل من كتاباته فى الجريدة والسفور والسياسـة، وهى تبرز درجة الثقافة العالية والفهم العميق لشخصية الكاتب التى تستتر وراءها. فـإذا ما وصلنا لمقالات السياسة الأسبوعية التى كتبـها فى النقد الأدبى وجدناها تزداد رقيًا ويطول نفـسه فيها. كمـا نجده يكثر من نقد الكتب والأبحـاث الأدبية والحديث عن الأدباء. ومن أمثلة هذه المقـالات مقالة عن البهـاء زهير من خـلال بحث الشيخ مـصطفى عبد الرازق، وأخـرى عن ابن خلدون، وثالثة عن اللغة والأدب، ورابعة بعنوان بين الأدب والصحـافة، وغير ذلك من مقالات هذا المجال التى توضح قدرة هيكل فى النقد الأدبى.

المقال الدينى والفلسفى

يبدو أن اهتمامات هيكل الصحفية قد اتضحت فيما كتبه منذ وقت مبكر، فقد كتب سنة ١٩١٧ فى المقتطف مقالات عن القدرية والجبرية، كـما نشر بحثًا بترجمة لأدولف تين عن البوذية. وابتداء من سنة ١٩٣٠ يكثر بصورة لافتـة -كما يتضح من الفهرس- ما كتبه هيكل عن الدين الإسـلامى نتيجة لنمو حركة التبشيـر، واتجاه كثير من المفكرين فى مصـر إلى الذود عن دينهم الحنيف، ومن أولئك المدافعـين هيكل، الذى بدأ يكتب مقـالات عن الإسـلام ونبيـه قبل أن يفكر فى إصـدار أول كتـاب دينى له وهو «حـياة محـمد» - (١٩٣٥). وكانت هذه المقالات الدينيـة فتحًا لميـدان واسع استوعب كثـيرًا

من نتاج هيكل فى التأليف والبحث الدينى، كما استمرت الموضوعات الدينية والفلسفية فى كتاباته الصحفية كثيرًا.

مقال السيرة

هذا النوع من التأليف قديم أيضًا عند هيكل، فقد ظهر فى كتاباته فى الجريدة والسفور بصورة لافتة، ثم فى السياسة الأسبوعية، وإن كتابه تراجم مصرية وغربية وبعض ما كتب فى أوقات الفراغ عن أناتول فرانس وقاسم أمين وغيرهما عبارة عن تجميع لبعض مقالات السير الأدبية التى كتب فيها هيكل كثيرًا. ولا شك أن الكتابة الواعية التى يكتب بها هيكل هذا النوع من المقالات تعد ضريبة للثقافة الفرنسية العامة التى حصلها هيكل وخاصة من الناقد الفيلسوف تين - كما سبق أن أوضحنا.

مقال الوصف

هذا النوع - من المقالات، الذى يعتمد على الوصف والتصوير الأدبى - يعد كذلك من أهم الموضوعات التى كتب فيها هيكل، لأنه كان يمتاز بقدرة فائقة على الوصف. وبعض فصول كتاب ولدى - الذى سبق الحديث عنه -قد نشرتْ فى السياسة الأسبوعية، ومقالات هيكل المختلفة فى الوصف نراه يزاوج فيها بين الوصف الحسى والشعور النفسى، كذلك لا تخلو من قدر من التأمل العقلى، يحاول به أن يستبطن ما يرى ويستشف ما يوحى به من إحساسات وأفكار. وقدرة هيكل الوصفية لا تبدو فى كتاباته الصحفية بقدر ما تظهر فى كثير من مؤلفاته الأدبية.

هذه بصفة عامة أهم الموضوعات التى كتب فيها هيكل معظم مقالاته الصحفية، وهذه الموضوعات كما رأينا تستغرق كثيرًا مما كتبه لا فى السياسة الأسبوعية فحسب، بل يمتد إلى ما كتبه كذلك فى بداية عهده بالصحافة. وقد أغفلنا هنا الحديث عن **المقالة السياسية** عند هيكل، لأنه قد سبق الحديث عنها بصفة عامة فى موضع سابق، وهذا النوع يستغرق أكثر مما كتبه هيكل فى غيره من الموضوعات، بل إنه قد يبدو لمن لم يتعمق فى دراسة المقال الصحفى عند هيكل أن **المقال السياسى يكاد يستغرق كثيرًا مما كتب خلال مراحل تاريخه الصحفى**، نظرًا لارتباطه بالسياسة الحزبية التى دار هيكل فى فلكها فترة طويلة من حياته (١٩٢٢-١٩٥٠).

* * *

دراسة فى الشكل

هذه هى الموضوعات التى كانت مقالات هيكل تجول فيها، ولابد لنا الآن من أن ننتقل إلى **معالجة الناحية الشكلية**. ومعروف أن العمل يمتاز من حيث الشكل بالأسلوب الذى يعتبر انعكاسًا لتفرد الكاتب وتميزه، ونعنى بالأسلوب هنا طريقة تناول الموضوع وطريقة عرضه، ثم طريقة صياغته للأفكار وتعبيره عن العواطف. وعلى هذا سندرس المقالة من هذه الناحية الشكلية من زاويتين:

الأولى: طريقة التصميم أو البناء، الذى تخرج عليه صورة المقالة بصفة عامة عند هيكل. **الثانية هى الأسلوب اللغوى** الذى صاغ هيكل فيه مقالاته أو هو المادة الخام من الألفاظ والكلمات التى حملت مشاعر الكاتب وآراءه.

طريقة البناء

يذهب «والترباتر» إلى تصميم المقالة هو «ذلك التطور البنائى للموضوع الذى يرهصُ بالنهاية منذ البداية ولا يرفع عينيه عنها. وهو فى أى جزء من الأجزاء يلفتُ إلى الأجزاء الأخرى إلى أن تكشف العبارة الأخيرة عن كنه العبارة الأولى، وتبرر وجودها دون أن نحس بأى فتور»[1].

وعلى هذا سنبحث فى شكل المقالة لنرى أهم أجزاء ذلك الشكل. وهذه الدراسة التحليلية هى وسيلتنا لاستشفاف العمليات الذهنية التى كانت تمر بها بنية المقالة عند هيكل، ثم هى غاية لكشف النقاب عن الشخصية الأدبية التى وراءها. وسنكتفى بذكر أهم الخصائص التى توضح السمات العامة لأسلوب المقالة عنده.

أول ما يلاحظ على مقالات هيكل بشكل لافتٍ هو طول **المقدمات**، بل إنها تأخذ صورة متواترة فى معظم المقالات. وهذه المقدماتً تجدها فى المقال الأدبى والسياسى على حد سواء، بل نجدها أحيانًا فى بعض قصصه القصيرة كما سبق أن أوضحنا. ولا ريب أن دراسة القانون وممارسة المحاماة ومعالجة البحث العلمى لها أثر كبير فى ذلك؛ فالقانونى لايستطيع أن يصدر حكمه على النتيجة دون أن يبرز مقدماتها وأسبابها. كما أن المقدمات ينبغى أن تتسق مع النتائج.

ومن أمثلة هذه المقدمات -على سبيل المثال- ما نجده فى مقالة بعنوان: «البهاء زهير

---

(١) فن المقالة، ص١٢١.

من خلال بحث الشيخ مصطفى عبد الرازق»[1]: يبدؤها بقوله:

«أخيرًا بدأ علماؤنا وكتابنا يفكرون فى الأدب المصرى العربى القديم كما فكر غيرهم من قبل فى الأدب الأندلسى، وبدأوا يستشفون الروح المصرية من خلال هذا الأدب» وهذه المقدمة تمهِّد للحديث عن البحث وصاحبه، وما يثيره البحث من حب الاستقصاء عن هذا العصر من عصور الأدب المصرى، ليصل إلى ما بينه وبين غيره من سائر عصور الأدب العربى.

وفى مقالة أخرى بعنوان: «الحياة والموت وموقف الإنسان منهما»[2]:

فى هذه المقالة تطول المقدمة بشكل لافت وتمضى على هذا النحو: «قل أن تتيح لى الظروف فى هذه الأيام حديثًا فى غير شئون السياسة وما يتصل بالسياسة من مصالح، وأكثر ما تتصل مطالعاتى بهذه الشئون ذاتها. ولعل ذلك يرجع فى كثير من الأحيان إلى اشتغالى بالحياة السياسية فى مصر كما يرجع إلى عملى الصحفى، ثم لعله يرجع كذلك أو أكثر من ذلك إلى أنه فى مصر لا حديث للناس فى غير السياسة إلا ما اتصل بالمصالح الذاتية، فحديث المزارع زراعته، وحديث الموظف علاواته وترقيته، فأما ما سوى هذا من شئون تتصل بحياة النفس أو نشاط العقل أو ألوان العاطفة أو مطارح الفكر أو نتائج القرائح فى العلم والأدب والفن فى مختلف أنحاء العالم فمثل ذلك يعتبر الحديث فيه ادعاء وغرورا، كأنما ضُرب على من لم يكن جاهلا أن يكون دعيا مغرورا، وكأنما نكتة تقال فيضحك لها الحاضرون توازن كل نظريات الفلاسفة والكتاب، وكل خيالات الشعراء والأدباء، وكل ما فى العالم من ضياء الروح ونور القلب وهدى العقل ومتاع المشاعر». ولا ينتهى التقديم عند هذا بل تتصل به أيضا فقرة مساوية يتحدث فيها عن لقائه بالسيدة هدى شعراوى وحديث الانتحار الذى جرى بينهما. وكل هذا ليس إلا تقديما للحديث عن الانتحار وموقف البشرية منه.

وهناك مقالة بعنوان: «بين الأدب والصحافة»[3]: والمقدمة فى هذه المقالة تكاد تكون لا صلة لها بالموضوع الذى يتناوله المقال، وهو موضوع يتحدث فيه عن قصة السوسن الأحمر لأناتول فرانس، فى حين أن المقدمة يحاول فيها أن يفرق بين الأدب

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٢٧ - ٣ مايو ١٩٣٠.

(٢) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٣٩-٤ أكتوبر ١٩٣٠.

(٣) السياسة الأسبوعية ، العدد ٢٥ - ٢٠ ديسمبر ١٩٣٠.

والصحافة مما ليس بينه وبين القصة رابطة قوية.

هذه نماذج - على سبيل المثال - لأول ظاهرة شكلية تبدو للباحث فى مقالات هيكل من حيث البناء الفكرى، وهذه المقدمة قد تطول وقد تقصر، لكنها لاتختفى أبدا وهى بلاشك كما سبق أن ذكرنا أثر لدراسة القانون وممارسة البحث العلمى.

كذلك تمتاز هذه المقالات بالعرض الموضوعى، ونقصدُ بهذا أن هيكل يصب أفكار موضوعه فى قالب يحفظ لنفسه كثيرا من موضوعية العلم ومنهجيته، وهو قالب يمهد له بالتقديم، ثم ينتقل فيه إلى الحديث عن جزئيات الموضوع وتحليل كل جزئية منه، حتى إذا ما انتهى من تحليل الموضوع وتوضيحه أردف ذلك كله بالنتيجة العامة لهذا الموضوع دون أن نحس بأى فتور أو ملل، لأنه يغلف هذه الموضوعية بتعبير أدبى عاطفى فيه كثير من روح الصداقة والألفة التى قد لا تجعل هذه الموضوعية تبرز لمن لا يتعمق فهم المقالة عند هيكل.

ومن المقالات التى توضح ذلك مقالة بعنوان: «إحياء ذكرى رجال الفن واجب قومى تدعو إليه مصلحة الوطن»[1]. . يتحدث فيها عن الجحود ونكران الجميل الذى يصاب به الأحياء غالبا إزاء من سبقوهم، ولمن مهدوا لهم سبيل الاستمتاع بالحياة على نحو يكفل لهم الاستمتاع بالحياة البشرية بأسمى معانيها. ومن أمثلة ذلك نكران فضل الشيخ سلامة حجازى. ويمضى فى قضيته يحلل جزئياتها فيتساءل عن سر الجحود، ويرده إما إلى الجحود والنكران لمن مات، وإما لأن الفن لا يعتبر جديراً بالبقاء إلا إذا كان صاحبه يتمتع بالحياة. وينتهى إلى أن السبب يرجع إلى شىء من نكران الجميل وسوء الذوق.

ويمضى فى مناقشاته ويورد هذا التساؤل: لو أن الشيخ سلامة أو أحدًا من أمثاله عاش فى بلد من بلاد أوربا لرأيت سيرة حياته فى أكثر من كتاب، «ولرأيت فنه موضع التحليل والنقد، ولكان من حظه أكثر الأمر أن يقام له أكثر من تمثال».

وفى فقرة ثالثة يبين أن الأمة التى تقدر واجب اشتراك الجماعة كلها فى حسن توجيه الفن أو الأدب لا تكتفى بالاعتراف بالجميل، بل هى تعتبر هؤلاء الموهوبين بعض حياتها مما يجب أن يقف عليه أبناؤها. وفى فقرة رابعة يبين أن رجال الفن من بين الطوائف التى تبنى مجد الجماعة. وفى خامسة يذهب إلى أن تنشئة الشباب على معرفة رجال الفن وتاريخهم وأعمالهم يجعلهم يقدرون الفن لذاته ويفهمون أغراضه وغاياته.

---

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٣٩-٢٦ يونيو ١٩٣٠.

وفى سادسة يدور المعنى حول هذا التساؤل الحزين: «لو أن مدارسنا أنشأتنا كى نقدر فن بلادنا، لرأينا فيه ما هو جدير بعنايتنا وما يدفعه إلى ناحية الكمال بخطى أسرع ألف مرة مما يسير به اليوم؟ . . . وبعد أن ينسب إلى سوء التربية سوء التقدير والتذوق يقرر النتيجة وهى أن «الدعوة إلى إحياء ذكرى الشيخ سلامة تقابل بالفتور والإهمال». ومن هنا يهيب بالأمة أن تعمل لإحياء ذكرى الفن وذويه ولإشراك الجماعة المصرية كلها فى ذلك إشراكا، يزيدها ارتباطا روحيًا وسموا إنسانيًا.

هذا هو القالب الشكلى الذى تمضى عليه المقالة عند هيكل. فالمقالة مع أنها تجربة وجدانية شعورية إلا أنها عنده تخضع للتقسيم والتحليل والتعليل، وتقدم المقدمات لتستخلص النتائج، أى إنها عنده تجمع بين موضوعية العلم وشعرية الفن، ولذا نجد فيها لذة للعقل والوجدان معًا. وهيكل فى عرضه للمقال لا يلقى برأيه إلقاء الآمر الناهى، وإنما يلقانا بوصفه صديقًا لطيفًا، يشرك القارى معه فى البحث حتى يُسلمه الرأى ناضجا ويقدم له النتيجة خالصة فيقبلها دون إلزام.

ونجد هذه السمات فى كثير من مقالات هيكل السياسية والأدبية، وفى مقال بعنوان: «مصر لمن ؟ للمصريين أم للاجانب؟»[1] . . وهذه المقالة تعد نموذجًا للمناقشة الموضوعية التحليلية التى يستخدمها هيكل كثيراً، فنجده فى الفقرة الأولى يقرر القضية التى سيناقشها وهى الخلاف حول مصر بين أهلها والمستعمرين. وفى الفقرة التالية يذكر أسباب الخلاف بين المصريين أصحاب الحق فى بلادهم وبين الأجانب الذين يدعون لأنفسهم حقوقا يسمون بها على أهل البلاد، وفى سبيل تبرير ذلك يتهمون الشباب المتعلم تعليمًا أوربيا بالعقوق والتعصب ضد الغربيين، ويكيلون لهم التهم تباعا لا لشئ إلا لأنهم ينادون بحرية بلادهم، ثم يهيب بالمصريين للعمل من أجل حرية بلادهم والمحافظة على مصريتهم. ويختم المقالة بالنتيجة المعهودة وهى: أن المصريين يجب ألا يخشوا تهمة توجه إليهم، وإنما الواجب أن يخشوا شيئًا واحداً ذلك هو حساب الضمير وحساب الوطن وحساب الله. والله قد خلق مصر للمصريين وخلق المصريين فى مصر، فمن ضعف العزيمة ومن ضعف الإيمان أن نتردد دون استخلاص هذا الوطن، ليكون ملكا لأبنائه بالفعل، ولا يكون أبناؤه فيه أجراء للأجنبى.

وننتهى إلى أن القالب الموضوعى يشكل طابع المقالة عند هيكل بصفة عامة. وهذا

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٣٢٦ - ١نوفمبر ١٩٣٣.

يدل على الوعى الذى كان يصاحب الكاتب حتى فى أثناء التعبير عن عواطفه ووجدانه، ثم هو دليل على التأثر الشديد بالأسلوب العلمى فى البحث والكتابة، وهذا كله ينم عن شخصية الكاتب التى تجنح إلى التنظيم الموضوعى والتنسيق الفكرى.

وفى مجال البحث عن سمات هذه المقالات نجد أن ثالثة هذه السمات المهمة هى **الاستطراد والانتقال من فكرة إلى أخرى.**

ويبدو أن هذه الصفة من خصائص النفس الأدبية فى كثير من الأحيان وهو ما أسماه البلاغيون القدماء بتوارد الخواطر. وهذا الاستطراد نلمسه فى كتابات هيكل بصفة عامة، لأنه ضريبة لاتساع الثقافة وتنوعها. ونلمس هذه الخاصية فى مقالة بعنوان: تهذيب المواهب وصلته ما بين العلم والفن[1].

ويقدم للمقالة بأن الفنون فى مصر تقوم على مواهب فردية لم تهذب ولم يبذل أى مجهود للارتفاع بها إلى مقام العلم. ثم يذهب محاولا تطبيق هذه القاعدة على الشعر ثم النثر، فيضطر إلى الاستطراد فى كلامه عن الحركة الأدبية الحديثة التى تقوم على الفردية البحتة مما ينعدم معه وجود مدارس فى الشعر أو النثر. ويستطرد من هذا إلى الكلام عن الأدب الفرنسى وما فيه من عاطفة وموسيقى وقوة وجمال، وذلك بسبب التمثل والمحاكاة لمن سبقهم فى الفن، ثم ينتهى من استطراداته ليذكر: «سنبقى نلتمس الكتاب الذى يهز العالم فنجده ولكن فى غير مصر، وقطعة الموسيقى وقصيدة الشعر التى تسحر السامعين فنجدها ولكن فى غير مصر، وهذا كله - فيما يرى - لانعدام الصلة بين الفن والعلم».

هناك مقالة أخرى طويلة طريفة تعد خير مثال للاستطراد عنده بعنوان:

«أزمةُ العالم - أزمةُ خلقٍ وأزمةُ عقيدة»[2].

وفى بدايتها يتحدث عن أن انفراج الأزمة العالمية وهم، «لأن النظرة لحلها سطحية، ولأن الأزمة لا تتصل بعيش الناس وأدوات حياتهم فحسب، بل تتعدى ذلك إلى أزمة خلقية وعقيدية، ويستطرد من هذا إلى القول بأن تحكم الأزمة الاقتصادية لا يبدو زواله قريبا لتحكم الخلاف بين المجتمع الشيوعى والرأسمالى، ويستمر فى استطراده ليحدثنا

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٣٦ - ١٣ سبتمبر ١٩٣٠.

(٢) السياسة الأسبوعية، العدد ٣٩٤ - ابريل ١٩٣٤.

عن سر فشل هذين المعسكرين فى حل الأزمة، وبعد هذا يعلن أن اليأس والتشاؤم مسيطر على العالم بسبب الاندفاع نحو تحصيل الثروات بأى وسيلة ممكنة مع الاستهانة بكل قواعد الخلق والنزاهة وحُكم الضمير.

وفى معرض التعليل لذلك يستطرد فى الحديث عن مسئولية السنوات التى أعقبت الحرب، وأنها عفت فى النفوس على كل قواعد الخلق، وهَدمتْ فى القلوب أركان الإيمان، وجعلت الأثرةَ أساسَ الحياة. وفى معرض الحديث عن نتائج الأثرة يستطرد استطرادات كثيرة، ويجعلها السبب فى نشوء القوميات، ثم يتكلم عن صلتها بالحضارة الأوربية التى جعلت كل ما حصله العلم فى سبيل خدمة الاستعمار. ويستطرد بعد ذلك فيتحدث عن الاستعمار فى ألوانه الخفية وغاياته المختلفة، التى يحاول بها أن يستر الأثرة التى ظهرت واضحة جلية فى الدول الأوربية وخاصة بعد الحرب الأولى.

ويتساءل عن الحل لذلك، فيرى وجوب معالجة الداء من أساسه بالقضاء على الأثرة فى النفوس عن إيمان متمكن من القلب بأن الناس إخوة. ثم يرسم الخطوط التى ينبغى أن تُتبع لحل الأزمة، وهى أن تتغير النظرة إلى الكون وما فيه، ويستطرد فى أمثلة لهذه النظرات تمثل الطوائف المختلفة والدول الشرقية والغربية والأزمات التى مُنى بها العالم، مما كان نتيجتهُ سيطرة رأس المال على الرأى العام وجميع مرافق الحياة وظهور فضائح دستورية ونيابية ومالية كثيرة فى كثير من الدول. وفى معرض الحل أيضا يستطرد إلى الحديث عن أهمية التضامن العالمى والصلات الاجتماعية بين الناس.

ولعل فى هذين المثالين ما يبرهن على أن هيكل كان يكثر الاستطراد ويطيله، فيطول تبعًا لذلك نفُسه فى المقالة ويكثر عدد صفحاتها. وإذا كان هذا الاستطراد وسيلة لتوضيح الأفكار والتدليل على صحتها، فإنه فى الوقت نفسه دليل على اتساع ثقافة الأديب.

سمة أخيرة من خصائص المقالة عند هيكل وهى أنها تنتهى فى الغالب الأعم بنتيجة محددة فى الموضوع الذى تعالجه، أى إنه كان يقدم لمقاله ثم يضعه فى قالب موضوعى، ويستطرد فى سبيل بسط الفكرة وتحليلها وشرحها لينتهى إلى نتيجة يلزم بها نفسه، ويسوقها إلى قارئه بأسلوب عقلى وجدانى. وهذه النتائج تبدو بصورة لافتة فى معظم مقالاته. وربما أنه كان السبب فى هذا يرجع إلى دراساته العلمية - وكثرة كتاباته السياسية والتاريخية التى كانت تلتزم برأى معين تدافع عنه وتُلزم الغير به.

وقد أوضحنا بالنسبة لبعض المقالات السابقة كيف أنه كان يبرز نتيجة محددة لكل مقالة. ومن ذلك أيضا مقالة بعنوان: «بين الصحافة والأدب»[1]. إذْ ينتهى فى المقالة إلى نتيجة هى: «ومن ثم يرى القارئ كم من الفرق بين الأدب والصحافة». وكان يرى «أن الصحافة رزق يوم بيوم، وأن الأدب رحيق الجمال بين صفحتى الأزل والأبد». كذلك نجد مثل هذه النتيجة فى مقال آخر بعنوان: «ابن خلدون وتراثه الفكرى»[2]، ينتهى منها إلى أن: «إخراج مثل هذا الكتاب هو الوسيلة السليمة لإحياء الحضارة الإسلامية وبعث الشرق إليها فى كثير من المناسبات».

أكثر من هذا أننا نجد - أحيانًا - أكثر من نتيجة فى المقال الواحد. ومن أمثلة ذلك مقالة بعنوان: «سلمى وقريبها».[3] ذلك أنه بعد أن يتحدث عن القصة التى نشرتها بالفرنسية الأديبة اللبنانية آمى خير، يذكر نتيجة للمقالة هى: «والآن أشهد أن الفن الجميل قادر على أن يخلق من أبعد ما فى الحياة عن الفن صورًا فنية، توقف النظر وتستهوى اللبَّ». ثم يردف هذه النتيجة بنتيجة ثانية هى: «كم من الخير فى أن تُشارك السيدات الرجال فى كل أعمال الحياة، إن لهن لروحا غير رُوح الرجل، روحًا يبعث إلى ما لا حياة فيه حياة، وإلى ما لا جمال فيه جمالا».

وننتهى إلى أن النتيجة سمة بارزة أيضا من سمات المقال الأدبى عند هيكل. ولعل فى هذا ما يؤكد أن كتابات هيكل كانت هادفة فى أغلب الاحايين، إذ كان يدرك - واعيا - مسئوليته كأديب مؤثر فى حياة وطنه، وما يجب عليه من توجيه وإرشاد.

تعقيب

تلك هى أهم السمات التى التزمها هيكل فى بنائه للمقال ، وفى ذلك دلالة أدبية وأخرى نفسية. أما الدلالة الأدبية فهى أن هذه الخصائص انعكاس لتفرد الكاتب وتميزه وإعلانٌ عن نضجه الأدبى وتفرده عن غيره من الأدباء المعاصرين له، بدرجة نستطيع معها أن نقول إن هذا هو أسلوب هيكل فى الكتابة الأدبية ولا سيما فى كتابة المقال، وإن هذه السمات - فى مجملها - هى الطابع المميز لأسلوب هيكل فى الكتابة الصحفية.

---

(١) السياسة الأسبوعية - ٨ مايو ١٩٣٣.

(٢) السياسة الأسبوعية - ٣٠ نوفمبر ١٩٣٣.

(٣) السياسة الأسبوعية - ٨ مايو ١٩٣٣.

أما **الدلالة النفسية** فهى أن هذه الخصائص تكشف عن شخصية هيكل الفكرية، تلك الشخصية الملتزمة التى تعى ثقافتها وتعى ما يدور فى مجتمعها الوطنى وأحيانا العالمى، لذلك فإن الأفكار التى تطل برأسها من خلف هذه المقالات والموضوعات هى التى تبرز سمات شخصية ذلك الكاتب المفكر، الذى يتوارى خلف سطورها، لكى يعكس آمال وطنه فى النزوع نحو التطور الفنى والفكرى والحضارى.

على هذا نستطيع أن نذهب إلى أن تاريخ هيكل الصحفى يعكس صورة لقطاع من القطاعات الفكرية التى مر بها الشعب العربى فى مصر فى مرحلة هامة من مراحل تاريخه الحديث، كان ينزع فيه نحو الاستقلال السياسى والفكرى.

* * *

لغة المقال

تحدثنا عند تحليلنا لمقالات هيكل من حيث طريقة التصميم أو البناء، وبقيت ناحية أخرى تتصل بهذه المقالات من حيث التشكيل، وهذه الناحية هى الأسلوب اللغوى الذى صاغ فيه هيكل مقالاته، أو هو المادة التى حملها الكاتب آراءه ومشاعره، فاللغة باعتبارها وسيلة من وسائل التعبير يختلف الكتاب فى استغلال طاقاتها التعبيرية كل حسب ظروفه وإمكاناته، وعلى هذا تستطيع لغة أىّ أديب أن تعبر عن الروافد الثقافية التى نهل منها.

وفى معرض الحديث عن لغة هيكل ينبغى أن نذكر أنفسنا بما سبق الحديث عنه فى الباب الأول، وهو أن هيكل من حيث الثقافة متنوع المشارب، فقد ثقف أولا وبعمق الثقافة العربية، وبعضا من الإنجليزية، وكثيرًا من الفرنسية. وعلى هذا نستطيع أن نقول إن هيكل الأديب فى كتاباته بصفة عامة يجنح إلى العناية بالأفكار والمعانى قبل الألفاظ، ولكن هذا لا يعنى أنه كان لا يلتفت إلى ألفاظه من حيث السلامة اللغوية، فهو فى «ثورة الأدب» ينص على أن الأديب فى حاجة إلى إتقان اللغة ليستطيع اختيار اللفظ الذى يصلح للتعبير عن القصة تعبيرًا دقيقا وموسيقيا معًا. كذلك كان يرى هيكل أن دراسة اللغة «لا تتصل بالأدب لذاته إلا من حيث هى كساء الأدب، ولذا فإن صلتها بالأدب من هذه الناحية تتطور تطور صلة الأزياء بأقدار الناس فى الحياة»[1]. معنى هذا

(١) ثورة الأدب ص ٣٥.

أن اللغة فى نظر هيكل وسيلة حية تخضع للتطور، ولهذا سنجد هيكل تقدميًا فى نظرته إلى اللغة فهو يذكر - فى مقالة بعنوان: «اللغة والأسلوب»[1] - رأيًا جريئًا أخذه عن أناتول فرانس: «سئل أناتول فرانس مرة عن رأيه فى لغة كبار الكتاب والشعراء أمثال شكسبير وموليير، فقال: «إنها لا تخلو من الخطأ حتى فيما يتعلق بقواعد النحو والصرف. وضرب على ذلك بعض الأمثال، ثم أضاف: وخطأ هؤلاء النوابغ هو بعضُ حَسن الخطأ الذى يصيبُ اللغات، لأن ذلك الخطأ كثيرًا ما ينشأ عنه تطور صالح فى قاعدة من القواعد ما كان ليقع لو ظل الكتاب المتحذلقون فى قواعد النحو والصرف هم وحدهم المسيطرين على اللغة، بل إن هؤلاء ليغلون أقدامهم بأغلال الحديد، فيحولون بينها وبين مجاراة الحياة فى مورها وتطورها. وأنا اوافق هذا الرأى الذى قال به أناتول فرانس تمام الموافقة، بل إنى لأرى فى بعض الأحايين خطأ لغويًا سواء فى أداء اللفظ لمعنى أو فى صرف اللفظ ونحو العبارة، لكنى أستطيب هذا الخطأ فأود لو تتاح له الحياة وتسير عليه القاعدة: **خطأ مشهور خيرٌ من صواب مهجور**. ثم تسبغ الأيام على هذا الخطأ من القداسة فيصبح وهو القاعدة التى قال بها سيبويه».

ومثل هذه الآراء التقدمية التى تعكسُ رغبة هيكل فى تطوير اللغة وتطويعها لحاجات العصر كانت تكأة لبعض الباحثين الذين رموا هيكل بالضعف اللغوى أحيانًا - وقد سبق مناقشة بعض هذه الآراء عند الحديث عن رواية «زينب». والحق أن خير ما يقال عن أسلوب هيكل اللغوى هو ما ذكره عنه صديقه طه حسين: «فقد أتقنت اللغة العربية إتقانا ورضتها حتى ذلت لك، فأنت تستطيع أن تقول إنى أزهرى، وأنا لا أستطيع أن أتهمك بالضعف فى اللغة العربية. فما رأيك فى أنك قد أتقنت اللغة العربية حتى تسرف فى هذا الإتقان، وتصطنع من الألفاظ والأساليب ما يصح أن تُعاب عليه، لأنه أدنى إلى التقعر منه إلى أىّ شىء آخر»[2].

معنى هذا أن لغة هيكل تتسم بالسلامة والإتقان، ولكن يجب أن ندرك أن هيكل فى إنتاجه الصحفى المبكر كان يجنح إلى البعد عن الغريب من الألفاظ، ويبتعد عن المحسنات البلاغية والبديعية، بل كان يميل إلى قدرٍ من السهولة اللغوية. وقد سبق أن لاحظنا ذلك من قبل على بعض كتاباته فى «الجريدة»، وقلنا إنه حتى بعد أن نمت

(١) السياسة الأسبوعية - ٣١ مايو ١٩٣٠.

(٢) مقالة بالسياسة الأسبوعية، العدد الأول ١٣ مارس ١٩٢٦.

واتسعتْ ثقافة هيكل العربية **ظلت السهولة اللغوية أو الميل إليها لازمة من لوازم الكتابة الصحفية وغير الصحفية عنده**، فقد كانت عنايته تتجه أول ما تتجه فى كتاباته إلى الأفكار وترتيبها وتنسيقها ووضعها فى قالب موضوعى، يضمن حسن العرض وبيان الرأى المراد بطريقة موضوعية واضحة.

وإذا كنا نفهم من هذا أن نظرة هيكل إلى اللغة عند الكتابة تأتى فى المرتبة الثانية، فليس معنى هذا أنه كان يتبذل فى استخدام اللغة أو لا يراعى سلامة العبارة. ولعل هذه السمة الأسلوبية هى التى حببت إنتاج هيكل إلى قرائه، بل إلى من لا يزالون يقرأون له، ومن هنا فإننا نرى رأى الدكتور عبد الحميد يونس فى «أن الفرد المؤثر فى لغة أمته ليس أجمعهم لشوارد اللغة ولا أعرفهم بألفاظها ومعانيها ولا أفقههم بنحوها وصرفها، ولكنه الفرد الذى تأخذ الجماعة عنه عن وعى وعن غير وعى، إما لمكانته من المجتمع، وإما لقدرته الفذة على التعبير عن نفسه لنفسه ثم لمجتمعه. ولعل هذا هو السبب الذى جعل الألفاظ التى يضيفها الأفراد إلى المعجم الحىّ أكثرها من عمل الأدباء، وتعديل المعنى إنما يأتى منهم أولا على سبيل التوسع البلاغى، ثم يستقر فى المعجم على سبيل الحقيقة»[1].

على هذا يمكن أن نذهب فى شىء من الاطمئنان إلى أن هيكل يُعدُّ من أولئك المفكرين التقدميين، الذين أخذت عنهم أمتهم الكثير، ومن هنا تأتى مكانته فى مجتمعه وهى المكانة التى قدرها طه حسين يوم وقف يرثيه باكيا ويقول: «الحق على التاريخ الأدبى أن يكتب هيكل بين الذين مهدوا طريق الحرية للأجيال المقبلة وطريق حرية الرأى وحرية التفكير وحرية التعبير أيضًا، وكل من ظن أو قدر غير ذلك فهو لا يظلم هيكل وإنما يظلم نفسه لا أكثر ولا أقل»[2].

* * *

خاتمة.. وكلمة أخيرة

ننتهى من هذا العرض إلى أن لغة هيكل الأدبية لامراء فى جودتها سواء بالنسبة للمقالة الصحفية أو غيرها من كتاباته الأدبية. وكل آثاره الأدبية والفكرية تبرهن عن هذه الحقيقة وتؤكدها. وقد كان أسلوبه اللغوى يجمع بين الدقة والبساطة، بين السلامة

(١) الأسس الفنية : د. عبد الحميد يونس، ص ١٧٤.

(٢) الدكتور محمد حسين هيكل، ص ٩٤.

والجمال. وقد استطاع بهذا الأسلوب أن يقوم بدور الريادة فى الثورة الأدبية والفكرية والسياسية على حد سواء. ونحن حين ندرس ما خلفه هيكل من تراث لا تعنينا فيه الألفاظ والمفردات - رغم سلامتها وحُسْنها وما قد تصل إليه من إتقان يبلغ بها حد التقعر أحيانًا - وإنما يعنينا منه الأفكار التى حملته باعتبار هذه الأفكار والآراء معبرة عن حقيقتين :

الأولى : أنها **تعبر عن شخصية هيكل** التى تكمن وراءها والتى وضحت قدرًا من سماتها الشخصية عن طريق الأسلوب الذى تحدثنا عن سماته. كما أنها تعبر فى الوقت ذاته عن الثورة الفكرية والأدبية والسياسية التى كانت تجيش فى صدر صاحبها وتنتقل إلى غيره من أبناء الوطن. ذلك أن الأثر الأدبى - كما ينقل هيكل عن تين - «ليس مجرد حركة خيالية، ولا هو شهوة ساعة لرأس حامية، ولكنه صورة من صور الأخلاق وأثر من آثار الحال النفسية التى تحيط به. ومن الخطأ درس الأثر الأدبى على أنه عمل قائم بذاته، فما آى الإيمان بأشياء لذاتها، إنما هى أثر الذين وضعوها»[1].

إلى جانب ذلك نجد أن هذه الأفكار التى يحملها تراث **هيكل تأريخ فكرى للأمة** التى نملك شرف الانتساب إليها، ومعرفة ذلك التاريخ القريب هى الوسيلة الفعالة لتطوير الحاضر وتشكيل المستقبل بالصورة التى نرجوها لوطننا الكريم، حتى يكون البناء الفكرى والأدبى على أساس ثابت يمكن من التطوير والتنوير.

وما أجدر أن نذكر - ونحن فى نهاية البحث - عن تراث هيكل الفكرى والأدبى الذى سبقت دارسته، ماقاله هو عن مؤلفات قاسم أمين حين ذهب إلى أن : «كتب المفكرين والأدباء من الآثار النفسية التى قامت نبراسا لهداية الباحثين إلى عوائد الأمم وأخلاقها وطرق تفكيرها ونظام حياتها اليومى فى أعمالها. ولهذا اتجهت عناية التاريخ إلى دراسة هذه الكتب على اعتبار أنها آثار اجتماعية، لا مجرد مظاهر فردية»[2].

على هذا الأساس نستعين بتراث هيكل لفهم التيارات المختلفة التى مر بها مجتمعنا خلال نصف قرن. وعلى هذا الفهم نقرر أخيرا مع شىء من الأطمئنان - بعد أن تناولنا هذا التراث بما وسعنا من البحث والدراسة - نقرر أن هذا التراث الضخم المتشعب يضع صاحبه فى مكان الصادرة من ريادة الحركة الفكرية والأدبية التى مرت بها مصر، بالإضافة إلى ما هو معروف له من مكان الصدارة السياسية والصحفية.

---

(١) في أوقات الفراغ ص ٩٨.

(٢) في أوقات الفراغ ص ٩٧.

فهـرس بمقـالات هيكل(*)
فـى مجـلة «السياسة الأسبوعية»(**)

مسلسل	العنـوان	التـاريـخ
١	سياسة الأسبوع	١٣ مـارس ١٩٢٦
٢	فى أوقات الفراغ	٢٠ مـارس
٣	الديمقراطية هل أفلست؟	٢٠ مـارس
٤	جمال الحياة الإيمان بالواجب	٣ أبـريـل
٥	ذكريات قديمة	١٠ أبـريـل
٦	أوقات الفراغ وأثرها فى العالم	٢٤ أبـريـل
٧	المقتطف والحركة الفكرية والاجتماعية فى الشرق	١ مـايـو
٨	ذكريات قديمة	٢٩ مـايـو
٩	الدين ورجال الدين والعلم	١٢ يـونـيـو
١٠	المثال مختار بعث الفن المصرى القديم	١٩ يـونـيـو
١١	الدين والعلم ورجال الدين والعلم	٣ يـولـيـو
١٢	الإسلام وسائر الأديان	٢٤ يـولـيـو
١٣	فى باريس	١١ سـبـتـمـبـر
١٤	باريس ومساحتها	٩ أكـتـوبـر
١٥	قرية العجائز	١٦ أكـتـوبـر
١٦	مجد الإنسان	٢٣ أكـتـوبـر

(*) هذا الفهرس.. مأخوذ عن مخازن القلعة - التابعة لدار الكتب المصرية - الرقم : دوريات ٦٣٣- ٦٣٤.

(**) استثنيت من هذه القائمة المقالات التي نشرت في بعض كتبه مثل «تراجم مصرية وغربية وثورة الأدب».

١٧	العجائز	٦ نوفمبر ١٩٢٦
١٨	مصر القديمة ومصر الحديثة	٢٧ نوفمبر ١٩٢٦
١٩	القاموس ودائرة المعارف- حاجة اللغة العربية إلى جديد فيها	٥ فبراير ١٩٢٧
٢٠	يد الله	١٢ مارس ١٩٢٧
٢١	العيد الثانى للسياسة الأسبوعية	٢٦ مارس ١٩٢٧
٢٢	ذكريات قديمة	٢ أبريل ١٩٢٧
٢٣	النهضة الحديثة فى الشرق	٩ أبريل ١٩٢٧
٢٤	فى البندقية	٢٨ مايو ١٩٢٧
٢٥	حول كتاب «فى الأدب الجاهلى»	٢٥ يونيو ١٩٢٧
٢٦	نحن وشوقى بك (أخلاق شاعر الأخلاق)	٢ يوليو ١٩٢٧
٢٧	أناتول فرانس	٩ يوليو سنة ١٩٢٧
٢٨	ذكريات قديمة	١٦ يوليو سنة ١٩٢٧
٢٩	النثر العربى والشعر العربى	٢٣ يوليو سنة ١٩٢٧
٣٠	فى سبيل حياة جديدة	٣٠ يوليو سنة ١٩٢٧
٣١	شعر ونثر	١٣ أغسطس ١٩٢٧
٣٢	كلمة جريدة السياسة (رثاء سعد زغلول)	٢٧ أغسطس ١٩٢٧
٣٣	أوجست كونت وفلسفته	٢ سبتمبر سنة ١٩٢٧
٣٤	أوجست كونت وفلسفته	١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٧
٣٥	ظاهر الآستانة	١ أكتوبر سنة ١٩٢٧
٣٦	النهضة التركية	٨ أكتوبر سنة ١٩٢٧
٣٧	من الآستانة إلى بوخارست	١٥ أكتوبر سنة ١٩٢٧
٣٨	شئ عن رومانيا	٢٢ أكتوبر ١٩٢٧
٣٩	فى بوادبست	٢٩ أكتوبر ١٩٢٧

٤٠	مصر وجاراتها الشرقية	١٩ نوفمبر ١٩٢٧
٤١	الفن المصرى	١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧
٤٢	هل من خطوة جديدة فى سبيل الفن المصرى	٧ يناير سنة ١٩٢٨
٤٣	المجر ضحية الحرب	٣١ يناير سنة ١٩٢٨
٤٤	تكريم شوقى وحافظ ومطران	٤ فبراير سنة ١٩٢٨
٤٥	الشرق فى طور بعثه	٢٥ فبراير سنة ١٩٢٨
٤٦	حسين رشدى باشا	١٧ مارس سنة ١٩٢٨
٤٧	عصر ترجمة أم عصر تأليف	١٤ أبريل سنة ١٩٢٨
٤٨	التبعة والجزاء: نظريتان جديرتان بالبحث	٢٨ أبريل سنة ١٩٢٨
٤٩	الاحتفال بذكرى قاسم أمين	٥ مايو سنة ١٩٢٨
٥٠	قبور العظماء وما يجب لها من إكرام	١٣ مايو سنة ١٩٢٨
٥١	خواطر محزونة	٢ يونيو سنة ١٩٢٨
٥٢	إصلاح الأزهر والمعاهد الدينية	٣٠ يونيو سنة ١٩٢٨
٥٣	الأكثرية والأقليات	٧ يوليو سنة ١٩٢٨
٥٤	الأكثرية والأقليات	١٤ يوليو سنة ١٩٢٨
٥٥	الأزهر يجب أن يكون جامعة عصرية	٤ أغسطس سنة ١٩٢٨
٥٦	أعياد سويسرا	٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٨
٥٧	بيت جيتى – الرين والغابة السوداء	١ سبتمبر سنة ١٩٢٨
٥٨	معرض الصحافة فى كولونيا	١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨
٥٩	ثروت باشا	١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٨
٦٠	فى الطيارة من كولونيا إلى برلين	٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٨
٦١	حركة التجديد فى الشرق	٣ فبراير سنة ١٩٢٨
٦٢	يوم فى مصانع الكهرباء	١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٨
٦٣	عزلة الأدباء والمفكرين فى الشرق	٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٨

٦٤	الوجديات – فى عالم الأرواح	١ ديسمبر سنة ١٩٢٨
٦٥	مؤتمر الشرق العربى	٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨
٦٦	الصحافة فى مصر	١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٨
٦٧	تاريخ مصر وآدابها	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٨
٦٨	حضارة الشرق متى تبعث من جديد	٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨
٦٩	المثل الأعلى وسيلة العمل المحبوب	٥ يناير سنة ١٩٢٩
٧٠	تاريخ الحركة القومية	١٢ يناير سنة ١٩٢٩
٧١	خواطر فى دار الأوبرا	١٩ يناير سنة ١٩٢٩
٧٢	محمود باشا سليمان	٢٦ يناير سنة ١٩٢٩
٧٣	الأدب المصرى وأثره فى حياة الأسرة	٢ فبراير سنة ١٩٢٩
٧٤	ذوق الجمال وتعهده فى نفوس الناشئة	٩ فبراير سنة ١٩٢٩
٧٥	ركود الأدب فى هذا العصر	١٦ فبراير سنة ١٩٢٩
٧٦	يوم بصقارة على أطلال مقابر منف	٢٣ فبراير سنة ١٩٢٩
٧٧	لا صلة ألبتة بين التجديد والإلحاد	٢ مارس سنة ١٩٢٩
٧٨	أرباب الفن هل لهم فى فنهم فضل؟	٩ مارس سنة ١٩٢٩
٧٩	السياسة الأسبوعية لسنتها الرابعة	٢٣ مارس سنة ١٩٢٩
٨٠	الفن فى مصر	٦ أبريل سنة ١٩٢٩
٨١	فى الشعر	١٣ أبريل سنة ١٩٢٩
٨٢	فى سبيل السلام	٢٠ أبريل سنة ١٩٢٩
٨٣	الإيمان والعلم	٢٧ أبريل سنة ١٩٢٩
٨٤	بين الحاضر والماضى (الأقصر بعد الفراعنة)	٤ مايو سنة ١٩٢٩
٨٥	بين الحاضر والماضى	١١ مايو سنة ١٩٢٩
٨٦	العقل والروح	١٨ مايو سنة ١٩٢٩
٨٧	العائلة القضائية	٢٥ مايو سنة ١٩٢٩

٨٨	اللغة والأدب	١ يونيـــو سنة ١٩٢٩
٨٩	فى برلين	٨ يونيـــو سنة ١٩٢٩
٩٠	فن القصص	١٥ يونيـو سنة ١٩٢٩
٩١	العودة إلى الوطن	٣١ أغسطس سنة ١٩٢٩
٩٢	العظماء والفكرة الإنسانية	٧ سبتـمبر سنة ١٩٢٩
٩٣	مصر الساحرة وعقوق أبنائها حيالها	٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٩
٩٤	الحيرة فى تعليم الناشئة	١٥ أكتوبر سنة ١٩٢٩
٩٥	البرلمان المقبل فى مصر	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٩
٩٦	المعاهدة المصرية الإنكليزية	٧ ديسمـبر سنة ١٩٢٩
٩٧	الرجل الخفى - كيف يفسر قراءة الأفكار	١١ ينـاير سـنة ١٩٢٩
٩٨	فى حمى أنس الوجود	٨ فـبـراير سنة ١٩٣٠
٩٩	الترجمة للمعاصرين - سعد زغلول	١٥ فبـراير سنة ١٩٣٠
١٠٠	أدب القصص والرواية	٢٢ فبـراير سنة ١٩٣٠
١٠١	هجرة الريف إلى المدن	١ مـــارس سنة ١٩٣٠
١٠٢	تربية العاطفة وأثرها فى الأدب	٨ مـــارس سنة ١٩٣٠
١٠٣	المرء وقت فراغه	٢٢ مارس سنة ١٩٣٠
١٠٤	الصحافة والتقدم القومى	٢٩ مارس سنة ١٩٣٠
١٠٥	زينب - كلمة بمناسبة الفيلم	٥ أبريـل سنـة ١٩٣٠
١٠٦	البهاء زهير	٣ مـــايـو سنة ١٩٣٠
١٠٧	ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى	٢٤ مـــايو سنة ١٩٣٠
١٠٨	اللغة والأسلوب	٣١ مـــايو سنة ١٩٣٠
١٠٩	اليهود والعرب فى فلسطين	١٤ يونيـو سنة ١٩٣٠
١١٠	إحياء ذكرى رجال الفن	٢٦ يوليـو سنة ١٩٣٠
١١١	النظام النيابى والنظام البرلمانى	١٦ أغسطس سنة ١٩٣٠

١١٢	تهذيب المواهب	١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٠
١١٣	التأليف المسرحى	٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٠
١١٤	أغنياء الذكرى	٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٠
١١٥	الحياة والموت	٤ أكتوبر سنة ١٩٣٠
١١٦	الشعور بالواجب	١٨ أكتوبر سنة ١٩٣٠
١١٧	كتاب مفتاح الحياة	٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣٠
١١٨	كتاب مفتاح الحياة	٦ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١١٩	النسيب فى شعر شوقى	١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١٢٠	بين الأدب والصحافة	٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١٢١	تعطيل السياسة اليومية	٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١٢٢	دستور الأمة عائد لا محالة	٣ يناير سنة ١٩٣١
١٢٣	الأزمة الاقتصادية وموقف الوزارة	١٠ يناير سنة ١٩٣١
١٢٤	حرية القلم	١٧ يناير سنة ١٩٣١
١٢٥	تعطيل «الأحرار الدستوريون»	٣١ يناير سنة ١٩٣١
١٢٦	على النيل (بين أسوان والقاهرة)	٣١ يناير سنة ١٩٣١
١٢٧	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	١٠ يونيو سنة ١٩٣١
١٢٨	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	١٦ فبراير سنة ١٩٣٢
١٢٩	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	١٩ مارس سنة ١٩٣٢
١٣٠	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	٨ أبريل سنة ١٩٣٢
١٣١	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	٢٩ أبريل سنة ١٩٣٢
١٣٢	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	٢٣ مايو سنة ١٩٣٢
١٣٣	كيف ولماذا أكتب حياة محمد؟	٢٣ مايو سنة ١٩٣٢
١٣٤	أثر المستشرقين فى البحث الإسلامى	٢٣ مايو سنة ١٩٣٢
١٣٥	كيف عرفت جيته	١٩ مارس سنة ١٩٣٣

١٣٦	حول حياة محمد	٨ أبريل سنة ١٩٣٣
١٣٧	الاجتهاد والتقليد	٧ يناير سنة ١٩٣٣
١٣٨	سلمى وقريتها	٨ مايو سنة ١٩٣٣
١٣٩	ثورة الأدب من هيكل إلى طه حسين	١٧ يونيو سنة ١٩٣٣
١٤٠	حافظ إبراهيم	٣ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤١	بين مصر وبلاد الشرق العربى	١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٢	كفارة الحب	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٣	الفرعونية والعربية	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٤	الشرق والغرب فى العصور الوسطى	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٥	وجهة الإسلام	١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٣
١٤٦	مصر لمن للمصريين أم الأجانب	١ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٤٧	الشرق والغرب إبان البعث الأوروبى	١ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٤٨	السياسة فى عشر سنوات	٥ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٤٩	الشرق والغرب: الحضارة الاستعمارية	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٥٠	ابن خلدون	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٥١	أزمة العالم	١٤ أبريل سنة ١٩٣٤
١٥٢	المرأة المصرية والفن	٢٦ مايو سنة ١٩٣٤
١٥٣	حول حياة محمد	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٤	حافظ ابراهيم	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٥	فى عالم المطبوعات	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٦	مذكراتى فى نصف قرن	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٧	السياسة الأسبوعية منارة الرأى الحر	١٦ يناير سنة ١٩٣٧
١٥٨	عبث الوليد (نشر كتاب المعرى)	١٦ يناير سنة ١٩٣٧
١٥٩	طه حسين مع المتنبى	٦ فبراير سنة ١٩٣٧

١٦٠	ثقافتنا الديموقراطية	١٣ فبـراير سنة ١٩٣٧
١٦١	الرأى العام فى مصر	٢٧ فبـراير سنة ١٩٣٧
١٦٢	التشريع المصرى والفقه الإسلامى	٢٠ مارس سنة ١٩٣٧
١٦٣	واجبنا نحو الفلاح	٢٧ ارس سنـة ١٩٣٧
١٦٤	تركيا الحديثة	١٠ أبريل سـنة ١٩٣٧
١٦٥	مؤتمر الامتيازات الأجنبية	١٧ أبريل سـنة ١٩٣٧
١٦٦	وحدة الحياة القومية	٢٤ أبريل سـنة ١٩٣٧
١٦٧	الموظفون الأجانب	١ مـــايـو سنة ١٩٣٧
١٦٨	مجمع اللغة العربية	٨ مـــايـو سنة ١٩٣٧
١٦٩	فصول شرعية واجتماعية	٨ مـــايـو سنة ١٩٣٧
١٧٠	سيرة النبى لابن هشام	١٥ مـــايو سنة ١٩٣٧
١٧١	مجمع اللغة العربية	٢٢ مـــايو سنة ١٩٣٧
١٧٢	مجمع اللغة العربية	٢٩ مـــايو سنة ١٩٣٧
١٧٣	سياسة الدولة المالية	٥ يونيـــو سنة ١٩٣٧
١٧٤	فى الجو بين مصر وفلسطين	١٩ يونيـو سنة ١٩٣٧
١٧٥	آثار فلسطين	٢٦ يونيـو سنة ١٩٣٧
١٧٦	فى بيت لحم	٣ يوليـــو سنة ١٩٣٧
١٧٧	فى بيت لحم	١٠ يوليـو سنة ١٩٣٧
١٧٨	استجواب برلمانى إلى رئيس الوزارة	١٧ يوليـو سنة ١٩٣٧
١٧٩	العلوم والفنون فى عهد الفاروق	٧ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨٠	فى المشروع الجديد لقانون العقوبات	٧ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨١	استنباط الكهرباء من أسوان	١٤ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨٢	بعد عام من وفاة أخى	٢١ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨٣	الدكتور هيكل يقول الجامعة المصرية هى جامعة الجيزة	٢١ أغسطس سنة ١٩٣٧

١٨٤	نظام الحكم فى مصر	٢٨ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨٥	القمصان الملونة	٤ سبتمبر سنة ١٩٣٧
١٨٦	أسطورة الزعامة	١١ سبتمبر سنة ١٩٣٧
١٨٧	تطور الكوميدى فرانسيز	٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٧
١٨٨	الزيارة الصحفية لإنكلترا	٩ أكتوبر سنة ١٩٣٧
١٨٩	سبيل السلم ومكان الإنسانية منه	١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٧
١٩٠	المسلمون فى بلاد المجر (قبر جل بابا).	٢٣ أكتوبر سنة ١٩٣٧
١٩١	اضطراب الجو السياسى فى مصر	٢٣ أكتوبر سنة ١٩٣٧
١٩٢	الحقوق والسلطات الدستورية	٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٧
١٩٣	القرية المصرية	٦ من نوفمبر سنة ١٩٣٧
١٩٤	الأقليات الإسلامية	٦ من نوفمبر سنة ١٩٣٧
١٩٥	فى وطن شيكسبير	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧
١٩٦	استقلال القضاء	٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧
١٩٧	المؤامرة على الدستور	٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧
١٩٨	حوادث الأسبوع الأخير	٤ ديسمبر سنة ١٩٣٧
١٩٩	الفرقة القومية وأثرها	٤ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠٠	صيانة الدستور وقانون محاكمة الوزراء	١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠١	القبض والإفراج	١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠٢	مصر ومانشستر	١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠٣	الحضارة المصرية القديمة	١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠٤	استقلال الجامعة	١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠٥	لمن الحكم اليوم؟	٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠٦	على هامش السيرة	٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧
٢٠٧	الحبس الاحتياطى لا يجوز فى جرائم النشر	٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧

٢٠٨	أدبنا الحديث لا يسد حاجات العصر	١ يناير سنة ١٩٣٨
٢٠٩	بيان لمعالى هيكل باشا وزير المعارف	٧ مايو سنة ١٩٣٨
٢١٠	وحى السياسة الأسبوعية	١٤ يناير سنة ١٩٣٩
٢١١	كلمة هيكل باشا فى تأبين السكندرى ونالينو	٢١ يناير سنة ١٩٣٩
٢١٢	يوم الملك فى الجامعة (كلمة هيكل باشا)	٣ مارس سنة ١٩٣٩
٢١٣	ذكرى محمد: الإسلام والسلام	٦ مايو سنة ١٩٣٩
٢١٤	الدكتور هيكل باشا يتحدث عن مثله الأعلى	١٧ يونيو سنة ١٩٣٩
٢١٥	خطبة هيكل باشا فى جماعة دار العلوم	١٥ يوليو سنة ١٩٣٩
٢١٦	كلمة معالى وزير المعارف العمومية	٢٩ يوليو سنة ١٩٣٩
٢١٧	فى مجلس الشيوخ: كلمة هيكل باشا	٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٩
٢١٨	عود وعهد	٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٩
٢١٩	التقاليد الجديدة فى حياتنا البرلمانية	٢ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٠	خطر البلشفية فى العالم	٩ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢١	طه حسين مع أبى العلاء فى سجنه	٩ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٢	سياسة الإصلاح والاتفاق عليها	١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٣	الاتجاهات الدولية وتطورها	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٤	سياسة الإصلاح وأساسها فى مصر	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٥	السلام الذى ينشده العالم	٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٦	نهضة الإصلاح فى مصر	٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٧	العبرة فى كارثة تركيا	٦ يناير سنة ١٩٤٠
٢٢٨	الفلاح وسياسة الإصلاح	٦ يناير سنة ١٩٤٠
٢٢٩	الدول المتحاربة وواجب المحايدين	١٣ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٠	أثر الحياة النيابية فى حياة الفلاح	١٣ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣١	روسيا وتضاؤل خطرها	٢٠ يناير سنة ١٩٤٠

٢٣٢	طمأنينة الموظفين ومجلس شورى الدولة	٢٠ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٣	العالم الإسلامى والحرب الحاضرة	٢٧ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٤	الحياة النيابية وطبيعة الحكم	٢٧ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٥	الجيش المرابط فى ميزانية الدولة	٣ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٦	دعاية اليوم ودعاية الفراعنة	٣ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٧	عهد الهجرة وعيد الفاروق	١٠ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٨	محاضرة هيكل باشا فى الإصلاح الاجتماعى	١٠ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٩	تطور جديد فى الشرق	١٧ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤٠	حديث الدكتور هيكل باشا إلى الكاتبة الفرنسية	١٧ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤١	مصر والحرب	٢٤ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤٢	غرض مصر من الإصلاح	٢٤ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤٣	حال العالم فى الربيع	٢ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٤	الربيع والأدب	٢ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٥	التطورات الدولية الأخيرة	٩ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٦	التعليم الأولى وما يجب له	٩ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٧	بعد صلح روسيا وفنلندا	١٦ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٨	التعليم الأولى وما يجب له	١٦ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٩	عبرة للمحايدين	٢٣ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥٠	توحيد الثقافة والتعليم الأولى	٢٣ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥١	مصر وتطورات الحرب	٣٠ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥٢	الميزانية وسياسة الدفاع	٣٠ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥٣	التضامن الاجتماعى	٦ أبريل سنة ١٩٤٠
٢٥٤	الإنسانية بين أهوائها ومثلها العليا	١٣ أبريل سنة ١٩٤٠
٢٥٥	هجرة الريف إلى المدن	٣٠ أبريل سنة ١٩٤٠

٢٥٦	سياسة الجيش فى مصر	٢٧ أبريل سنة ١٩٤٠
٢٥٧	المناقشات حول المعاهدة	٤ مايو سنة ١٩٤٠
٢٥٨	سياسة التعليم فى مصر	١١ مايو سنة ١٩٤٠
٢٥٩	تنظيم التعليم وعطلة المتعلمين	١٨ مايو سنة ١٩٤٠
٢٦٠	الحرب الحاضرة ونظام الحكم	٢٥ مايو سنة ١٩٤٠
٢٦١	ماذا بعد الحرب	١ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٢	توحيد الصفوف فى مصر	٨ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٣	مصر والحرب	١٥ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٤	محنة باريس وروح فرنسا	٢٢ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٥	الحرب بعد الهدنة الفرنسية	٢٩ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٦	الاشتراكية الإسلامية فى العصور الحديثة	٢٦ أكتوبر سنة ١٩٤٠
٢٦٧	خطاب هيكل باشا فى عيد الجهاد الوطنى	٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٠
٢٦٨	خطاب هيكل باشا فى تطور التعليم فى مصر	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٤٠
٢٦٩	مجلس التعليم الأعلى	٧ ديسمبر سنة ١٩٤٠
٢٧٠	كلمة الدكتور هيكل باشا فى مدرسة الخدمة الاجتماعية	٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٠
٢٧١	محمد محمود باشا: بمناسبة وفاته	٨ فبراير سنة ١٩٤١
٢٧٢	كلمة هيكل باشا فى افتتاح معهد الصحافة	٣ مايو سنة ١٩٤١
٢٧٣	كلمة وزير المعارف بمناسبة ذكرى تولى الملك سلطاته	٣ أغسطس سنة ١٩٤١
٢٧٤	خطاب معالى هيكل باشا فى عيد الجهاد الوطنى	١٥ نوفمبر سنة ١٩٤١
٢٧٥	خطاب معالى وزير المعارف فى افتتاح الإذاعة المدرسية	٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤١
٢٧٦	مهمة المعارضة: حديث الدكتور هيكل باشا	١٣ أبريل سنة ١٩٤٣

٢٧٧	كلمة هيكل باشا عن الاتجاهات الاجتماعية	١١ نوفمبر سنة ١٩٤٤
٢٧٨	كلمة هيكل باشا بمناسبة عيد الجهاد الوطنى	١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٤
٢٧٩	كلمة هيكل باشا فى الاحتفال بإزاحة ستار تمثال شوقى	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٤
٢٨٠	خطبة هيكل باشا فى ذكرى محمد محمود باشا الرابعة	٣ فبراير سنة ١٩٤٥
٢٨١	كلمة هيكل باشا فى تأبين أحمد ماهر باشا	٣ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٢	الحياة السياسية فى عصر إسماعيل	١٠ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٣	كلمة هيكل باشا فى ذكرى أحمد تيمور باشا	١٠ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٤	كلمة الدكتور هيكل باشا فى ذكرى إسماعيل	١٧ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٥	رئيس الشيوخ يدافع عن حرية الرأى	٢٤ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٦	كلمة رئيس الشيوخ فى مناقشة بيان الجامعة العربية	٧ أبريل سنة ١٩٤٥
٢٨٧	كلمة هيكل باشا فى ذكرى الأربعين لماهر باشا	٧ أبريل سنة ١٩٤٥
٢٨٨	برقية رئيس الشيوخ إلى رؤساء البرلمانات بمناسبة انتهاء الحرب	١٢ مايو سنة ١٩٤٥
٢٨٩	كلمة زعيم الأحرار فى عيد الجلوس	١٢ مايو سنة ١٩٤٥
٢٩٠	كلمة هيكل باشا فى تكريم دسوقى أباظة باشا	٢٦ مايو سنة ١٩٤٥
٢٩١	كلمة هيكل باشا فى حفل دار العلوم لتكريم دسوقى أباظة	٩ يونيو سنة ١٩٤٥
٢٩٢	كلمة رئيس الشيوخ بمناسبة فض الدورة البرلمانية	١٩ أغسطس سنة ١٩٤٥
٢٩٣	فى سبيل الأمانى القومية: حديث هيكل باشا إلى المقطم	٢٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥
٢٩٤	الخطبة الخطيرة التى ألقاها زعيم الأحرار	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٥

٢٩٥	الشعب مع الأحرار الدستوريين فى ناديهم كلمة هيكل باشا	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٥
٢٩٦	فى الاحتفال بأقطاب الأحرار – كلمة الرئيس	٢٧ أكتوبر سنة ١٩٤٥
٢٩٧	كلمة الرئيس هيكل باشا فى افتتاح الدورة البرلمانية	١ ديسمبر سنة ١٩٤٥
٢٩٨	كانت الأحزاب مجمعة وكان النحاس معاندا	٨ ديسمبر سنة ١٩٤٥
٢٩٩	كلمة هيكل باشا فى زيارة الملك عبد العزيز للبرلمان	١٩ يناير سنة ١٩٤٦
٣٠٠	خطاب الرئيس فى الذكرى الخامسة لوفاة محمد محمود باشا	٩ فبراير سنة ١٩٤٦
٣٠١	الرئيس يلقى بيانا دستوريا حاسما بمجلس الشيوخ	١٦ فبراير سنة ١٩٤٦
٣٠٢	حفلة الأحرار الدستوريين بعيد الميلاد الملكى	١٦ فبراير سنة ١٩٤٦
٣٠٣	رأيى الشخصى فى الأدب الفرنسى للقرن التاسع عشر	٢٦ مارس سنة ١٩٤٦
٣٠٤	العالم بين سياسة الغدر وسياسة السلام	٢٧ أبريل سنة ١٩٤٦
٣٠٥	الأعداء الثلاثة	٤ مايو سنة ١٩٤٦
٣٠٦	خطاب هيكل باشا فى احتفال الأحرار بعيد الجلوس	١١ مايو سنة ١٩٤٦ ١١ مايو سنة ١٩٤٦
٣٠٧	فى مجلس الشيوخ: كلمة هيكل باشا	١ يونيو سنة ١٩٤٦
٣٠٨	مهرجان تكريم الشيوخ الجدد: كلمة هيكل باشا	٦ يوليو سنة ١٩٤٦
٣٠٩	سياستنا الخارجية	٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٦
٣١٠	كلمة الرئيس هيكل باشا فى أولى جلسات الدورة الجديدة	١٤ ديسمبر سنة ١٩٤٦
٣١١	الموقف السياسى الحاضر	١٤ ديسمبر سنة ١٩٤٦

٣١٢	السودان ومصيره	٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٦
٣١٣	سياستنا الداخلية	٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٦
٣١٤	موقف المعارضة فى مجلس النواب	١ فبراير سنة ١٩٤٧
٣١٥	صداقة المصريين والأجانب	١٥ فبراير سنة ١٩٤٧
٣١٦	كلمة الرئيس هيكل باشا فى عيد ميلاد الملك	١٥ مارس سنة ١٩٤٧
٣١٧	حرية الرأى وحرية الجماعة	٥ أبريل سنة ١٩٤٧
٣١٨	تأبين فقيد الإسلام مصطفى عبد الرازق (كلمة هيكل باشا)	١٢ أبريل سنة ١٩٤٧
٣١٩	إن السلام لا يتجزأ	١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٧
٣٢٠	الخطاب الوطنى للرئيس الدكتور هيكل باشا	٥ فبراير سنة ١٩٤٩
٣٢١	خطاب الرئيس هيكل باشا فى ذكرى محمد محمود باشا	٢١ مايو سنة ١٩٤٩
٣٢٢	مصر فى الحياة الدولية	

المصادر والمراجع

أولا: مؤلفات هيكل العربية مرتبة تاريخيا

١- يوميات باريس	مخطوط - ١٩٠٩
٢- زينب (١٩١٤)	كتاب الهلال، العدد ٢٢ - يناير ١٩٥٣
٣- جان جاك روسو	حـ ١، حـ ٢ مطبعة الواعظ - ١٩٢١ - ١٩٢٣ حـ ٣ - مخطوط.
٤- فى أوقات الفراغ	المطبعة العصرية - ١٩٢٥
٥- تراجم مصرية وغربية	سلسلة كتب للجميع - نوفمبر ١٩٤٩
٦- ولدى	مطبعة مصر - ١٩٢٩
٧- السياسة المصرية والانقلاب الدستورى	مطبعة السياسة - ١٩٣١ بالاشتراك مع المازنى وعنان - مطبعة السياسة ١٩٣١
٨- ثورة الأدب	مطبعة مصر - ١٩٣٣
٩- حياة محمد (١٩٣٥)	مطبعة مصر - الطبعة الرابعة ١٩٤٧
١٠- فى منزل الوحى	مطبعة دار الكتب (الأولى) - ١٩٣٦
١١- أبو بكر الصديق	مطبعة مصر ١٩٤٢
١٢- الفاروق عمر	مطبعة النهضة المصرية - جزءان - ١٩٤٤ - ١٩٤٥
١٣- عثمان بن عفان	مخطوط - ١٩٤٥(*)
١٤- عشرة أيام فى السودان	حـ ١ النهضة المصرية ١٩٥١

(*) صدر فى كتاب سنة ١٩٧٤ - بعد أن أكمله أ.د. جمال سرور

١٥- مذكرات فى السياسة المصرية	حـ ٢ مطبعة مصر ١٩٥٣
	حـ ٣ (مخطوط)
١٦- هكذا خلقت (١٩٥٦)	الشركة العربية للطباعة - الثانية ١٩٥٩
١٧- الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة	كتاب الهلال، العدد ٢٠ - مارس ١٩٦٣
١٨- الشرق الجديد	النهضة المصرية ١٩٦٤
١٩- مجموعة قصص قصيرة	المصور، مجلد سنة ١٩٥٥
٢٠- موجز أعمال الجمعية العمومية	أشرف عليه - المطبعة الأميرية ١٩٤٨
٢١- مؤتمر القاهرة البرلمانى	أشرف عليه - المطبعة الأميرية
٢٢- مصر فى هيئة الأمم	أشرف عليه - مطبعة مصر ١٩٤٨(*)

(*) هناك كتب أخرى صدرت لهيكل بعد ذلك.. وهى تجميع لبعض القصص أو المقالات - أشرف على إصدارها ابنه الأستاذ أحمد هيكل.

ثانياً : مراجع عربية ومترجمة

١- أحمد لطفى السيد — الدكتور محمد حسين هيكل
- مطبعة مصر ١٩٥٨

٢- أحمد شوقى — الشوقيات - حـ ١ - مطبعة مصر.

٣- توفيق الحكيم — فنون الأدب - مكتبة الآداب

٤- حسن عون — ترجم : نظرية الأنواع الأدبية.
عن Vincent
حـ ١ - مطبعة رويال ، إسكندرية ١٩٥٤
حـ ٢ - مكتبة مصر ١٩٥٨

٥- رشاد رشدى — ١- فن القصة القصيرة - الأنجلو - ١٩٥٩
٢- ماهو الأدب؟ - الأنجلو - ١٩٦٠

٦- زكى نجيب محمود — ترجم عن : هـ .ب. تشارلتن : فنون الأدب

٧- سهير القلماوى — ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٥٩

٨- شوقى ضيف — النقد الأدبى - دار المعرفة - ١٩٥٩
١- الأدب العربى المعاصر فى مصر
دار المعارف - ١٩٥٧
٢- الترجمة الشخصية - دار المعارف - ١٩٥٦.

٩- عباس محمود — ترجم عن تشارلز آدمز: الإسلام والتجديد

	فى مصر - لجنة ترجمة دائرة المعارف - ١٩٣٥.
١٠ - عبد الحميد يونس	١- الأسس الفنية للنقد الأدبى - دار المعرفة ١٩٥٨
	٢- فن القصة القصيرة فى أدبنا الحديث (محاضرات مخْطوطة).
١١- عبد الرحمن الرافعى	١- الزعيم أحمد عرابى - كتاب الهلال
	٢- فى أعقاب الثورة المصرية
	٣- أجزاء - النهضة المصرية.
١٢- عبد اللطيف حمزة	الصحافة المصرية فى مائة عام المكتبة الثقافية - العدد ٥٤.
١٣- عبد المحسن طه بدر	تطور الرواية العربية الحديثة. دار المعارف - ١٩٦٤
١٤- عبد المنعم حمادة:	لمحات من تاريخ الإمام محمد عبده نشر المجلس الإسلامى.
١٥- عمر الدسوقى	فى الأدب الحديث، جزءان - دار الفكر العربى.
١٦- محمد تيمور	ما تراه العيون - وزارة الثقافة - ١٩٦٤
١٧- محمد عبد الغنى حسن	التراجم والسير - دار المعارف.
١٨- محمد المويلحى	حديث عيسى بن هشام الطبعة الثانية - المطبعة الأزهرية - ١٣٣٠هـ
١٩- م. محمد حسين	الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر حـ ٢ - نشر مكتبة الآداب
٢٠- محمد يوسف نجم	١- ترجم بالاشتراك مع إحسان عباس عن :

ستانلى هايمان – النقـد الأدبى ومدارسه الحديثـة. جزءان – مؤسسـة فرانكلين، ١٩٥٨ – ١٩٦٠

٢– فن القصة – دار بيروت – ١٩٥٦

٣– فن المقالة – دار بيروت – ١٩٦٠

٢١– محمود تيمور — دراسات فى القصة والمسرح – مكتبة الآداب

٢٢– محمود حامد شوكت — الفن القصصى فى الأدب المصرى الحديث دار الفكر العربى – ١٩٥٦

٢٣– محمود سامى البارودى — ديوان البارودى، حـ ١ – ط دار الكتب

٢٤– محمود طاهر حقى — عذراء دنشواى – وزارة الثقافة – ١٩٦٤

٢٥– مجد الدين حفنى ناصف — ترجم عن يانكولافرين
تعريف بالرواية الروسية (الألف كتاب)

٢٦– مصطفى عبد الرازق — محمد عبده – دار المعارف ١٩٤٦

٢٧– نعمات أحمد فؤاد — أدب المازنى – مكتبة الخانجى ١٩٥٤

٢٨– فاروق خورشيد — بين الأدب والصحافة – الدار القومية

٢٩– قاسم أمين — تحرير المرأة – مطبعة روز اليوسف. الطبعة الثانية ١٩٤١

٣٠– يحيى حقى — فجر القصة المصرية
المكتبة الثقافية – العدد ٦

* * *

ثالثاً: مراجع أجنبية

1- La Dette Publique Egyptiene:

Par. Mohamed Hussin Haekal, Librairie Nauvell, Paris, 1912.

2- Geschicte der Arabischen Litteratur:

Von: Dr. C. Brokelmann, (T.3.) Leiden, 1942.

3- The Business of Critism:

By: Helen gardener, Oxford university press, 1959.

4- Modrn Criticism:

By: Dr. Rashad Rushdy, Anglo-Egyptian Bookshop.

مؤلفـات د. طـه وادى

أولا: فى مجال الدراسات الأدبية

١ - **الشعر والشعراء المجهولون فى القرن التاسع عشر**، دار المعارف - الثالثة - ١٩٩٥ .

٢ - **جماليات القصيدة المعاصرة**، دار المعارف - الثالثة - ١٩٦٤ .

٣ - **شعر شوقى الغنائى والمسرحى**، دار المعارف - الخامسة - ١٩٩٤ .

٤ - **شعر ناجى الموقف والأداة**، دار المعارف - الرابعة - ١٩٩٤ .

٥ - **ديوان رفاعة الطهطاوى** - جمع ودراسة، دار المعارف - الرابعة - ١٩٩٥ .

٦ - **صورة المرأة فى الرواية المعاصرة**، دار المعارف -الرابعة ١٩٩٤ .

٧ - **دراسات فى نقد الرواية، دار المعارف** - الثالثة - ١٩٩٤ .

٨ - **شوقى ضيف** - سيرة وتحية، دار المعارف - الأولى - ١٩٩٢ .

٩ - **الرواية السياسية**، دار النشر للجامعات، ١٩٩٦ .

١٠ - **مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية**، دار النشر للجامعات، ١٩٩٦ .

١١ - **هيكل.. رائد الرواية: السيرة والتراث** - دار النشر للجامعات - ١٩٩٦ .

* * *

ثانيا: فى مجال الإبداع الأدبى

١ - **الليالى.. سيرة ذاتية**، (جـ١) مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

٢ - **عمار يا مصر**، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

٣ - **الدموع لا تمسح الأحزان**، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

٤ - **حكاية الليل والطريق**، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

٥ - **دائرة اللهب**، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

٦ - **العشق والعطش**، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - ١٩٩٣ .

٧ - **صرخة فى غرفة زرقاء**، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٦ .

٨ - **الأفق البعيد**، رواية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

٩ - **الممكن والمستحيل**، رواية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

١٠ - **الكهف السحرى**، رواية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .

١١ - **فى البدء تكون الأحلام**، خواطر ومقالات أدبية - الهيئة المصرية - ١٩٩٥ .

١٢ - **الشمس تشرق فى غرناطة**، رواية - تحت الطبع . . بإذن الله .

* * *

ثالثا: فى مجال الدراسات الدينية

قصص القرآن الكريم:

١ - **أولو العزم من الرسل**، النشر للجامعات، الأولى، ١٩٩٦ .

٢ - **محمد الرسول والرسالة** . . . تحت الطبع . . . بإذن الله .

* * *